



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات الخطاب

بعنوان

اتساق النص وانسجامه في مقالة

( إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم )

للشيخ البشير الإبراهيمي

- إشراف :

إعداد الطالبتين :

أ. د. جلال مصطفىاوي

عباسي بشرى

زروال دنيا شيماء

أعضاء اللجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	أ.د عبد القادر بلي
مشرفا ومقرا	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	أ.د جلال مصطفىاوي
عضوا مناقشا	جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب	د. محمد نجيب مغني صنديد

السنة الجامعية: 1441هـ/1442هـ - 2020م/2021م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

## الشكر والتقدير

- الحمد و الشكر أولا لله رب

العالمين على هذا الفضل العظيم وعلى اعانته و توفيقه لنا في انجاز هذا العمل.

- نتقدم بخالص الشكر والتقدير الى الأستاذ و الدكتور الفاضل "د. مصطفىاوي جلال" على كل الجهد و

وقت التأطير الذي منحنا إياه و على توجيهات التي أفادتنا طوال المسيرة الدراسية في الجامعة.

- وكذلك نشكر كل من ساعد على اتمام هذا البحث و قدم لنا العون و مد لنا يد المساعدة وزودنا

بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث.

## الإهداء

بسم الله و الحمد و الشكر لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات

إلى معلم البشرية أجمعين الراوي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي تخريجي ونجاحي هذا

إلى أعز وأحسن الناس على قلبي والدي و والدي الذين لا يجزئهم مني كلام فلهم أهدى ما حصلت.

إلى الذين ساندوني بحب وعطاء.

عباسي بشري

## الأهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وآله، ومن في أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لنتمين هذه الخطوة في مسيرتنا الجامعية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى

محمدرة إلى أمي و جدتي حفظهما الله، وأدرا محمدا نور الديني، وإلى الذي أحمل اسمه بكل فخر أبي.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني وعلى رفيقات المشوار اللواتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله وو فقهم، وإلى الروح

التي سكنت قلبي.

إلى كل قسم لسانيات الخطاب و جميع دفعة ٢٠٢١م

جامعة الحاج بوشعيب، عين تموشنت.

إلى كل من كان لهم أثر في حياتي .

زروال وينا شيماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أجمعين، أما بعد:

إن اللسانيات النصية مجال من المجالات العلمية المعرفية. ظهر وبدأ في التكوين مع حلول النصف الأول من الستينات حتى النصف الأول من السبعينات، ومن العلماء المهتمين بهذا العلم منهم المشاركة والعرب، نذكر: (دي بوجرائد، هاليدي ورقية حسن...)، (محمد خطابي، وسعد مصلوح...)، ويُعرّف دي سوسير علم النص بأنه "فرع من فروع اللغة يدرس النص بوصفه وحدة لغوية كبرى، ويبيّن جوانب متعددة فيه". إذ أنّ هذا العلم من العلوم الأكثر اهتماماً بالنص وأنواعه (الخطاب، المقال ..) وقد شهدت دراساته اللغوية تجاوزاً ملحوظاً في تاريخ اللسانيات الحديثة، وهو تحوّل أو تطور من دراسة الجملة إلى بنية أكبر منها في التحليل وهي (النص) حيث لم تكن الجملة العنصر الكافي للوصف والتحليل. فالنص يحتوي على مجموعة من الجمل المترابطة مع بعضها البعض والذي يحقق هذا التماسك هو العلاقات الداخلية والخارجية، وهذه تندرج وفق الاتساق والانسجام؛ وبناءً على هذا حملت دراستنا عنوان: (الاتساق النصي وانسجامه في مقالة الشيخ محمد البشير الابراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أنموذجاً). فالاتساق والانسجام عنصران أساسيان لأن بتوفير أدواتهما يلعبان دوراً في غاية الأهمية بالنسبة للمحلّل اللساني، إذ يساعده على التحليل والفهم. ثم إنّ النص هو الوحدة اللغوية الجوهرية التي تشمل كل ذلك؛ وعليه سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن تساؤلات إشكالية، أهمها: ماهي وظيفة الاتساق والانسجام في النصوص الأدبية؟ وماهي أهميتهما؟ وهل لهما دوراً فعالاً في تحقيق نصية النص؟ وتنحل هذه الإشكالية إلى جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

\_\_ ما المقصود بالاتساق والانسجام؟

\_\_ فيم تتمثل أدوات كل منهما (الاتساق والانسجام)؟

\_\_ وأين تكمن العلاقة بينهما؟

\_\_ وهل يوجد فرق بينهما؟

\_\_ وهل مقالة الابراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم) حققت شكلاً متسقاً ووحدة موضوعية؟

## مقدمة

ونحن بصدد هذه الدراسة ارتأينا أن نقدم بطاقة تعريفية عن النص، ثم نحدد الفرق القائم بين كل ما هو نص (مكتوب أو منطوق)، ثم نتعرف على الاتساق والانسجام ومدى أهمية وجودهما في مقالتنا المعتمدة في التحليل. وكذا اتباع منهجية تطبيقية على المقالة.

ولعلّ السبب الرئيسي الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو أنّه يتعلق بمجالنا الدراسي المعرفي (لسانيات الخطاب)، وليس هذا فقط، بل كذلك هناك أسباب فرعية تدرج ضمن مدى العلاقة القائمة بين النص والمتلقي، ولمراعاة كيفية تحليل النصوص. وذلك من خلال الترابط بين أجزاء النص من ناحية و بين مدلولاته من ناحية أخرى. وعليه سنحاول من خلال هذا البحث أن نُحلّل المقالة تحليلاً أمودجياً.

وقد خضع بحثنا إلى اتحاد منهجا بصفته شامل لعدة جوانب منها: نحوي ومعجمي، ودلالي؛ بما في ذلك ما يتعلق بسطح النص، وآخر يتعلق ببنية الداخلية. فارتكز منهج الدراسة على الوصف والتحليل.

ويقع بحثنا هذا في مدخل وفصلين ثم تليهما خاتمة، فالمدخل كان يتمحور حول موضوع اللسانيات النصية بصفة ممهدة ومختصرة، حيث تحدثنا فيه عن النص والخطاب، كما أشرنا إلى الفرق بينهما وذلك بدون إهمال التطرق إلى بعض العلماء الذين وافقوا بين كل منهما.

أما الفصل الأول، كان معنون بالاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الابراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجياً) وذكرنا فيه تعريف الاتساق وأنواعه.

أما الفصل الثاني، كان معنون بالانسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الابراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجياً)

فكل من الفصلين كانا يميلان جانب نظري وآخر تطبيقي (الأول خصصناه للاتساق النحوي، المعجمي)، (الثاني رصدنا فيه المستوى الدلالي).

وبطبيعة الحال ختمنا بحثنا بملخص والي كانت عبارة عن حوصلة لمجموعة من النتائج التي تحصلنا عليها من الدراسة البحثية.

## مقدمة

واعتمدنا في الجانب التطبيقي على مصدر أساسي وهو عيون البصائر للشيخ محمد البشير الابراهيمي. أما في الجانب النظري،

ساعدتنا العديد من المراجع ذات الصلة الوثيقة بموضوع بحثنا ولعل أهمها:

\_ لسانيات الخطاب لمحمد خطابي.

\_ النص والخطاب والاجراء لدي بوجراند.

\_ نسيج النص لأزهر الزناد.

ومنه فلا يوجد بحث دون تعب ومشقة فلا نستطيع أن نسميها صعوبات، بل أساسيات البحث العلمي، فما دام كان أستاذنا

حاضر معنا، سَهَّلَ الصَّعْبَ وهان المركب والمعقد.

وفي الأخير بكل وفاء وحب وتقدير نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الدكتور مصطفى جلال الدين شرفنا بالإشراف على هذا

العمل. ونتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة.

وختاماً، يمكن القول بأننا اجتهدنا في هذه الدراسة، ولكن لم نبلغ من الأمر غايته ومنتهاه، فكل بشر ناقص، إلا الله عز وجل

الكامل المكمّل، وحسن القول هو أنّ لكل مجتهد أجر عند الله. ونسأل الله أن يكون بحثنا فيه إفادة ونفع، وأن يعفو عمّا وقعنا فيه

من زلل... والله ولي التوفيق.

عباسي بشرى

زروال دنيا شيماء

عين تموشنت ٢٢/٠٦/٢٠٢١

علم اللغة النصي فرع معرفي يهتم بالنص ودراسته على أساس أنه الركيزة التي يعتمد عليها المحلل اللساني النصي أو باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى التي يتجه نحوها القارئ أو الباحث اللغوي لدراسة عدة جوانب، كالبحث في مواطن الاتساق والانسجام. وإذا رجعنا إلى قاموس (لاروس) نجد مفهوم "النص" بأنه المجموعة الواحدة من الملفوظات أي الجمل المنفذة، حين تكون خاضعة للتحليل تسمى (نصا)، وعليه فالنص يعدّ عينة من السلوك الألسني سواء كانت مكتوبة أو منطوقة.<sup>1</sup> وفي هذا الصدد نشير إلى قول اللغوي الألماني روك "أخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال، شيئا فشيئا مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة. لا يمكن اليوم أن نعدّها مكملًا ضروريًا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص ليس غير. لكن هذا لا يعني أننا نعتمد المعنى المتداول بين الناس للنص (نص مكتوب عادة ما يأخذ شكل منتج مطبوع) بل ينبغي أن ندرج في مفهومنا للنص كل أنواع الأفعال التليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها"<sup>2</sup>؛ أي أنّ النص تندرج وفقه مختلف النصوص المدونة (ملفوظة كالخطاب).

و الجدير بالذكر أن تلك المواطن السابق ذكرها (الاتساق و الانسجام) هي مضمون بحثنا هذا. و قبل التطرق إليها والولوج في محتوى موضوعنا لا بد من الحديث أكثر عن النص. فما هو مفهوم النص بالتدقيق؟ وما المقصود بالنص المكتوب والنص المنطوق؟ ولعلنا نختصر الطريق في تقديم بعض التعريفات للنص من طرف علماء اللسانيات العرب والغربيين.

### (1) النص:

#### 1\_1 عند العرب :

أ\_ لغة: يقال بأن النص يتدرج ضمن مادة (ن، ص، ص) وعليه فيرى الخليل في كتابه العين، أن النص عنده مأخوذة من :

"نَصَصَ : نصصت ، الحديث إلى فلان نصا ؛ أي رفعته ، قال :

" نص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة غي نصه"<sup>3</sup> وفي لسان العرب "إبن منظور (711) معناه "النص رفعك الشيء نص الحديث

بنصه نصا : رفعه. و كل ما أظهر، فقد نص"<sup>4</sup>. ومنه فإن المعنى للنص نجده يشترك في معاني الرفع والإظهار.

1 - محمد مصابيح، مفهوم النص والخطاب، بحث منشور بتاريخ 06 فبراير 2009، دار ناشري للنشر الإلكتروني، أُطِيعَ عليه يوم 24 ماي 2021، بتوقيف (16.20).

2 - خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبه للنشر، ط2، حيدرة، الجزائر، 2006، ص167/168.

3 - الخليل بن احمد الفراهيدي، تح : عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1د مج 4، 2003، ص228.

4 - ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، مج 14، دت، ص281.

(ب) اصطلاحاً : تعددت مفاهيم النص بتعدد آراء العلماء، نجد ازهر الزناد يعرفه على أنه "نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد"<sup>1</sup>. أي أن كل أجزاء النص وعناصره تؤدي إلى معنى شامل .

أما سعد مصلوح فقد عرف النص كالتالي، بقوله "أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل، أو لنماذج الجمل، الداخلة في تشكيله"<sup>2</sup>.

ومحمد خطابي هو الآخر يحدد النص في قوله: "تشكل كل متتالية من الجمل نصاً شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر، وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة بين عنصر وبين متتالية برمتها، سابقة أو لاحقة"<sup>3</sup>

ويعرفه الدكتور عبد السلام المسدي "بأنه كيان عضوي يحدده انسجام نوعي ناتج عن علاقة التناسب القائمة بين أجزائه، ذلك أن النص إنما هو موجود تعالجه معالجة الموجودات الأخرى هو موجود تركيبى أي جملة من العلاقات المكتفية بذاتها تكاد تكون مغلقة"<sup>4</sup>.

ومن كل ما سبق من بعض تعريفات العرب للنص نستنتج بأن النص ما هو إلا وحدة متكاملة من الكلمات والجمل المتسلسلة تفيد موضوعاً أو فكرة معينة .

## 2\_1) عند الغربيين:

أ\_ لغة: "النص باللاتينية ( textus ) وتعني اصلاً "النسيج" أو "الأسياخ المصغرة" من الفعل اللاتيني tescere. وبالفرنسية (texte) والاسبانية (texto). وإذا رجعنا إلى أصل الاشتقاق لكلمة النص. في الأوروبية نجدها كلما تندرج تحت معنى واحد وهو النسيج"<sup>5</sup>.

## ب\_ اصطلاحاً:

فقد عرّف جوليا كريستيفا النص بأنه جهاز لغوي يفيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيراً إلى بيانات مباشرة، تربطها أنماط مختلفة من الأقوال السابقة المتزامنة معها"<sup>1</sup>. وتعتبر جوليا كريستيفا أول من وقفت عنده وحددت معاملة: أي أن النص ما هو إلا تتابع

1 - الأزهر الزناد، نسيج النص ( بحث في مابه يكون الملفوظ نصاً )، المركز الثقافي العرب، لبنان، بيروت، ط1، 1993، ص12.  
 2 - عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص ( المفهوم، العلاقة، السلطة). مجد المؤسسة الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 2008، ص40.  
 3 - محمد خطابي، لسانيات النص، لسانيات النص ( مدخل إلى انسجام الخطاب )، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1991، ص13.  
 4 - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم، د ط، د س، ص71.  
 5 - فولفجانغ هاينه من وديتر فيهفيقر، تج: د.فالح بن شبيب العجمي، مدخل إلى علم اللغة النصي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1996، ص04.

للإشارات اللغوية، كما أن النص عند العالم اللساني هلمسليف ( **louis halmeslev** ) يرتبط بالملفوظ اللغوي المحكمي أو المكتوب، طويلاً كان أو قصيراً. فعبارة stop أي قف هي في نظرها لمسيف "نص"<sup>2</sup>.

أما رولان بارث ( **Rolan barthe** ) يُعرّف النص " بأنه جسم مدرك بالحاسة البصرية، ونسيج كلمات منسقة من تأليف معين والكتابة وهي السمة الأساسية للنص عند بارث: فالكتابة ضمانة للشيء المكتوب وصياغة له؛ وذلك اكتسابه صفة الاستمرارية، فالنص من هنا سلاح في وجه الزمان، والنسيان..."<sup>3</sup>

أما هاليداي ( Halliday ) ورقية حسن ( R. Hassan ) فقد أشار إلى أنّ كلمة "نص" *texte* تستخدم في علم اللغويات لتسيّر إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها. شريطة أن تكون وحدة متكاملة"<sup>4</sup> فحسب رأيهما يتحقق النص بالترابط النصي الذي يظهر بين الجمل حتى تبرز بنيته اللغوية، يعتمدان بالمعنى وليس بالشكل.

ومنه نستخلص بأنّ كل من اللسانين قد ركزوا على جوانب النص فمنه من ركّز على وحدته وموضوعه، ومنهم من ركّز على شكله، ومنهم من ركّز على وظيفته التواصلية؛ وهذا يعني أنّ كل التعاريف كانت متقاطعة في بعض النقاط الأساسية.

فبالرغم من أنّ النص لحد الآن لم يحض بتعريف عام وتام، إلّا أنّه الموضوع الأساسي والأكثر اعتماداً في التحليل والدراسة.

## (2) الخطاب:

من المعروف بأنّه مصطلح لساني يستمد صدوره من الشعر الجاهلي والقرآن الكريم ومن الدراسات الأجنبية وذلك بمختلف أنواعه فالمقصود بكلمة (الخطاب) هو أنّها تندرج وفق معاني دلالية كثيرة منها:

\_ مصطلح Discourse في الإنجليزية.

\_ مصطلح Discours في الفرنسية.

\_ مصطلح Dis/cours في الألمانية.

## (1\_2) عند العرب

1 - سعيد حسن بحيري، علم لغة النص ( المفاهيم و الإتجاهات ) مكتبة لبنان، ناشرون بيروت، ط1، 1997، ص112.  
2 - يسرى السيد إبراهيم نوفل، المعايير النصية بين الصور المكية والمدنية (دراسة تطبيقية) ( الأعراف والبناء نموذجاً)، دار النابعة للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2014، ص18.  
3 - نقلا عن: بن الدين بوخولة، الاسهامات النصية في التراث العربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في اللسانيات النصية، الجزائر، وهران، جامعة أحمد بن بلة، 2016، ص11.  
4 - نقلا عن: أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، مصر، القاهرة، ط1، 2001، ص22.

## مدخل

أ) لغة: ورد الخطاب في معجم لغوي بمعنى ما يكلم به الإنسان صاحبه؛ الرسالة؛ (فصل الخطاب): الفصاحة، (فصل الخطاب):

الخطاب الذي ليس فيه إسهاب أو اختصار.<sup>1</sup>

ب) (2\_2) اصطلاحاً:

اعتماداً على التفاسير من الآيات القرآنية حيث يقول الله تعالى في صورة "ص": (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَإِي نَعَجَةً وَاحِدَةً

فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)<sup>2</sup>، وقوله من السورة نفسها (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ)<sup>3</sup>. ويفسر الزمخشري

538هـ فصل الخطاب بقوله "إِنَّ الْبَيْنَ مِنَ الْكَلَامِ الْمُلَخَّصِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ مَنْ يَخَاطَبُ بِهِ وَلَا يَلْتَبَسُ عَلَيْهِ."<sup>4</sup>

ويعرفه التهاوني على أنه "توجيه الكلام نحو الغير للإفهام"<sup>5</sup>، والمقصود من قوله هو أنّ الهدف عنصرين أساسيين هما (المخاطب والسامع).

## 2\_2) عند الغرب

نجدها هاريس ( Harise ) يعرف الخطاب بأنه ملفوظ طويل أمتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة ويمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من

العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نل في مجال لساني محض<sup>6</sup>

بنفست ( Benveneste ) فقد عرفه على أنه "كل عبارة تفترض متكلماً ومستمعاً كما أنّها تفترض بنية المتكلم في التأثير على المستمع بطريقة

ما"<sup>7</sup>

ويقول تودوروف ( Todorov ) في مفهوم الخطاب "بأنّه جسم له ذاته، وحركته وزمنه وهو مختلف عن كل ما عداه يخضع لانتظام داخلي، لكنه

يتحرك بحرية مستقلة، ومن ثم فهو لون يختلف عن النص"<sup>8</sup>.

ومن كل هذا فلا بد من وجود علاقة قائمة بين النص والخطاب فكل من المصطلحين يندرجان ضمن نقطة معينة وهي إيصال الفكرة للمتلقى، كما

نجد الكل منهما يميلان وحدة موضوعية.

1 - جبران مسعود الرائد ( معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقاً لحروفها الأولى )، دار العلم للملايين، ط7، لبنان، 1992، ص333.

2 - سورة ص، الآية 23، ص364.

3 - سورة ص، الآية 20، ص363.

4 - يوسف كرم، الخطاب العربي، المجلة العربية، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، المغرب، ع: 537، أُطْلِعَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ 2021/06/29، بتوقيت: 22:54.

5 - حبيب مال الله إبراهيم، مفهوم الخطاب وسماته، بحث منشور في موقع .... الحوار، بتاريخ 2016/06/05، أُطْلِعَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ 2021/06/06، بتوقيت 00.03.

6 - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ( الزمن\_ السرد\_ التبئير )، المركز الثقافي العربي، ط1، لبنان، بيروت، 1989، ص17.

7 - سارة مليز، تج: يوسف بغول، الخطاب، منشورات مخبر الترجمة في الآداب واللسانيات، جامعة قسنطينة، 2004، ص14.

8 - راجع بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2009، ص103.

ومن وافق بين النص والخطاب، نجد "دي بوجراند" يؤكد على هذا التوافق، حيث يقول " وإذا كان عالم النفس هو الموازي المعرفي للمعلومات المنقولة والمنشطة بعد الاختزان في الذاكرة من خلال استعمال النص، فإنّ عالم الخطاب هو جملة أحداث الخطاب ذات العلاقات المشتركة في جماعة لغوية أو مجتمع ما"<sup>1</sup>.

وإذا رجعنا تودوروف المذكور سابقا نجد أنّه يميّز بين المفهومين وعليه بالرغم من العلاقة القائمة بينهما إلّا أنّ هناك العديد من العلماء الذين وضعوا فرق واضح بينهما نذكر منهم، " بشرير إبرير" حيث يقول: "يفترض الخطاب وجود السامع الذي يتلقى الخطاب، بينما يتوجه النص إلى من يتلقاه عن طريق عينيه قراءة، أي أنّ الخطاب نشاط تواصلّي يتأسس \_ وقيل كل شيء على اللغة المنطوقة، بينما النص مدونة مكتوبة\_ الخطاب لا يتجاوز سامعه إلى غيره، أي أنّه مرتبط بلحظة انتاجه، بينما النص، الكتابة، فهو يقرأ في مكان وزمان.

\_الخطاب تنتجه اللغة الشفوية، بينما النص تنتجه الكتابة." <sup>2</sup> ونستنتج من هذا القول بأنّ الخطاب يشترط فيه حضور السامع وزمنه محدّد ومعيّن على عكس من النص إذ أنّه قارئه حرّ في التعامل معه؛ أي أنّ الأول ما هو منطوق والثاني ما هو مكتوب.

وبعيدا عن التركيز على الفرق الطائفي بينهما فأحسن القول هو، فكلاهما يخضعان للمتلقّي ومادام أنّ النص هو المحور الأساسي الذي يعتمد عليه كل محلّل لساني كما أشرنا سالفًا، ومنه فقد سلطنا ضوء بحثنا هذا على الاتساق والانسجام باعتبارهما موضوعان جوهريان يقعان في صميم لسانيات النص، إذا أهمّما يساهمان في تحقيق نصية النص ومن هذه العبارة الأخيرة. نستنتج دورهما الفعال في النصوص اللغوية. وهذا فإن هذه الاطروحة تستدعي لطرح التساؤل الذي يشغل موضوع بحثنا على وجه الخصوص فما المقصود بالاتساق؟ وما المقصود بالانسجام؟ وما الغاية من معرفتهما؟ وهل أضاف شيئا جديدا في تحليل النصوص الأدبية؟

1 - دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تج: د. تمام حسّان، عالم الكتب، ط1، مصر، القاهرة، 1998، ص06.  
2 - مهى محمود ابراهيم العثوم، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث (دراسة مقارنة في النظرية والمنهج)، درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004، ص22.

# الفصل الأول

الإتساق النصي في مقالة الشيخ

البشير الإبراهيمي

( إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

سبيل العلم ).

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

تمهيد :

النص وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى العمودي من الناحية الدلالية، ولهذا عند تحليل النص ينبغي أن نتبنى نظرية كلية تتفرع عنها نظريات صغرى تحتية تجمع كل المستويات، وإن النص لم يبق بالمفهوم التقليدي الذي يُنظر إليه من خلال مكوناته الداخلية، بل ارتقى إلى مفهوم جديد انطلق من الوظيفة التي يؤديها.

فالنص بالنسبة للسانين شكلاً لغويّ تكون وفق قواعد محددة<sup>1</sup>. ونجد أنه يرتبط بمصطلح آخر يعرف بالنصية الذي يجعل من النص كلاً متكاملًا، وعليه تمثل النصية قواعد صيغة النص<sup>2</sup>، يُعد "دي بوجراند" من أوائل علماء النص الذين حدّدوا بدقة متناهية معايير النصية، بحيث جاءت شاملة لكلّ تعاريف النص على اختلافها. وقد ضمن ذلك كتابه "النص والخطاب والإجراء"، حيث يقول: "وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية Textuality مشروعاً

la cohésion لإيجاد النصوص واستعمالها"<sup>3</sup>، وأما هذه المعايير فهي : الاتساق

la cohérence الانسجام

l'intentionnalité المقصدية

l'acceptabilité المقبولية

le contexte السّياق

l'interxualite<sup>4</sup> التناص

<sup>1</sup> نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص141.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص142.

<sup>3</sup> محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، ناشرون منشورات الإختلاف، ط1، 2008، ص81.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

### Cohesion : الاتساق /1

يقوم البحث اللساني في تحليله للنص على دراسة جوانب عدة منها الاتساق، فقد اهتمت لسانيات النص بهذا المصطلح الذي يعد عنصر من العناصر اللغوية، وبذلك تعددت واختلقت مفاهيمه ومصطلحاته اللغوية والإصطلاحية فيما يلي :

**1\_1 لغة :** ورد في لسان العرب "الإبن منظور " حول مادة وسق : وسق والوسق مكيلة معلومة، وقيل هو : حمل بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم ،...، وقد وسق الليل وإتسق، وكل ما إنظم، فقد إتسق القمر إذا إتسق". قال الفراء : وما وسق أي وما يجمع وضم، وإتساق القمر : إمتلاؤه وإجتماعه وإستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة، والوسق : ضم الشيء إلى الشيء.....، وإتسق الإبل وإستوسقت : إجتمعت.... وقيل كما أجمع فقد وسق...والاتساق : الانتظام.<sup>1</sup>

الاتساق يعود في اللغة العربية إلى عدة معانٍ : منها الحمل والجمع والضم والانتظام والتمام والكمال فأتسق : أي .اجتمع، وأتسق الأمر، أي تمّ وتكامل<sup>2</sup> . و"كل ما انضَمَّ : فقد اتسق، والطريق يأتسق، ويُنسَق، أي يَنْضَم"<sup>3</sup>، واستوسقت الإبل إذا اجتمعت وانضمت<sup>4</sup>.

**2\_1 اصطلاحا :** نال مصطلح الاتساق اهتماما من علماء النص بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله، وإبراز عوامله وشروطه، ويعرفه "كارت Carter" بقوله: « يبدو لنا الاتساق ناتجا من العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية أما المعطيات غير اللسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده<sup>5</sup> » .

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 212 و 213.  
<sup>2</sup> إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، معجم ديوان العرب، تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دارسة دار الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 2003، ج 3، ص 280.  
<sup>3</sup> أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده موسى، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000، ج 6، ص 529.  
<sup>4</sup> أبو علي القالي، البارع في اللغة، تح: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، ط 1، 1975، ص 493.  
<sup>5</sup> نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 81.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

الاتساق فهو قريب من الدلالة اللغوية، حيث نجد أن أنه تماسك بين عناصر النص يسمح بتلقي النص وفهمه، وذلك من خلال العديد من العناصر اللغوية التي تحقق نصية النص، بالإضافة إلى تميّزه بدلالة جامعة تحقق وحدته النصية الكلية، أي ما يجعله نصًا باعتباره «وحدة لغوية مهيكلية، تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة»<sup>1</sup>.

فالاتساق كما يقول محمد خطابي: "هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته"<sup>2</sup>.

يُقابل الاتساق مصطلح cohesion وأستعمل هذا المصطلح بوصف علاقة الوحدة على البنية السطحية أو البنية الصغرى"<sup>3</sup>.

وعليه يُعد الاتساق من أهم المعايير التي يعتمد عليها النص ليحقق نصيته وهو من الظواهر التي تساعد على تماسك أجزاء النص.

يقصد عادة بالاتساق أو السبك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص من خلال عناصر معينة في النظام اللساني.<sup>4</sup> وعليه فإن الاتساق يتكون من مجموعة من الروابط و الوسائل التي تساعد على ربط البنية السطحية للنص.

ويضيف سعيد بحيري في تعريف الاتساق بأنه: "ذو طبيعة خطية أفقية تظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل"<sup>5</sup>. ونجد إشارة محمد مفتاح في كتابه "التلقي والتأويل" الذي جمع فيه تحت مصطلح التماسك و المفاهيم المتقاربة: التنضيد و الاتساق، الانسجام والتشاكل، الترادف."<sup>6</sup>

ومن خلال تعريف سعيد بحيري و محمد مفتاح نستخلص أن الاتساق يعمل على تشكيل النص وجعله وحدة متماسكة ويُعرف مفهوم الاتساق بمصطلحات كثيرة منها: السبك والربط والتماسك.

1 محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته تطبيقه، ص 80.  
2 محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 05.  
3 حسن خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، دار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 49.  
4 نعمان بوقرة، مدخل إلى تحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008، ص 36.  
5 سعيد بحيري، علم لغة النص (المفاهيم والانجاهات)، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1، 1997، ص 122.  
6 ينظر: محمد مفتاح، التلقي والتأويل (مقاربة نسقية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص 157.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

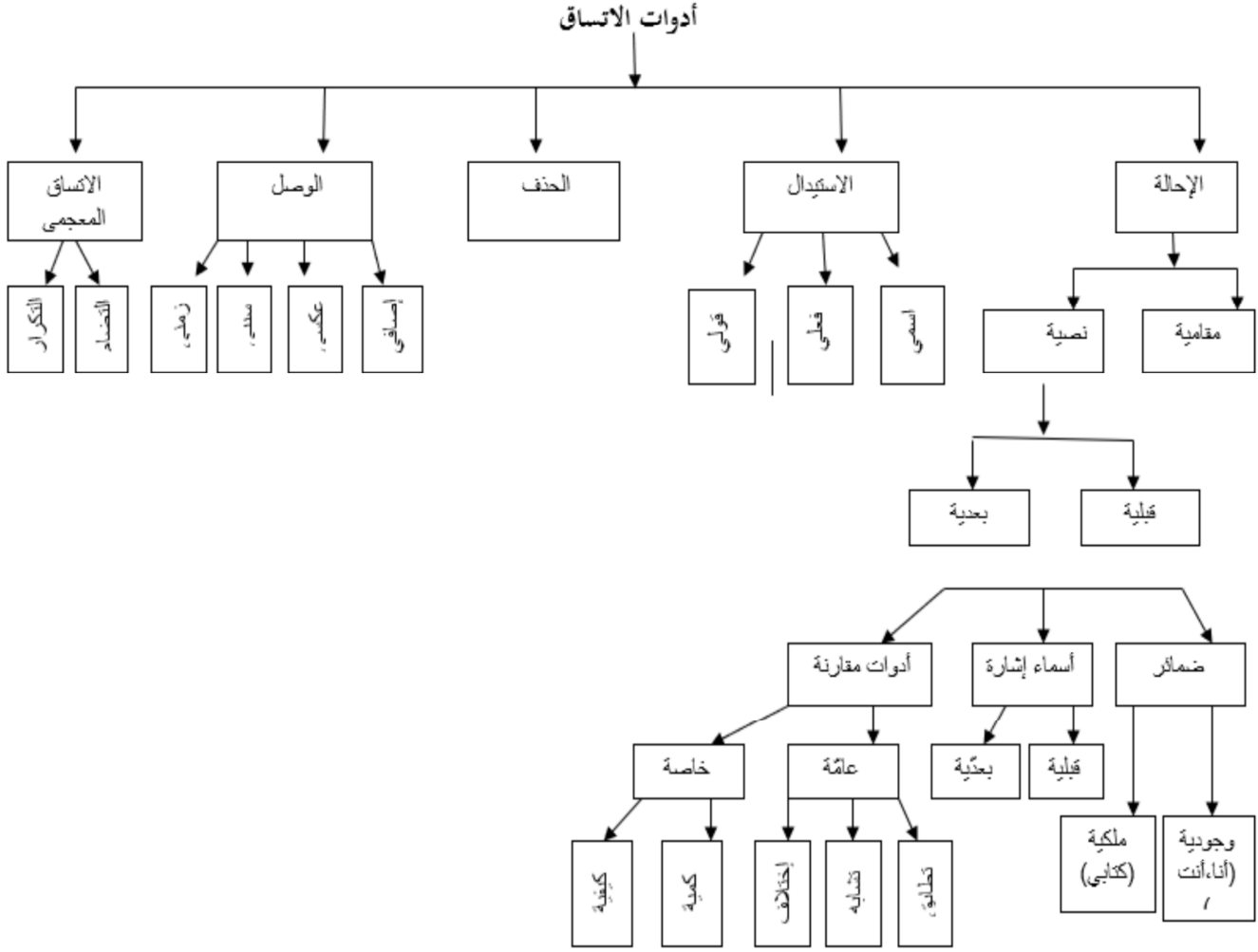
يتأسس الاتساق على الترابط الشكلي للنص، أي ما يجعل سطح النص مترابطاً ترابطاً يقضي أوله إلى آخره.

### 2/ أنواع الاتساق :

لا يتحقق الترابط النصي إلا بوجود الاتساق، فهذا الأخير يساعد المتلقي على إدراك كل ما هو في محتوى النص وبالتالي يُسهل فهم النص و قراءته، وحتى يكون إنتاج النص متبين إلينا. يعتمد الكاتب على توظيف عناصر وأنواع الاتساق ليُجعل نصه متماسكاً، وعليه فإن الاتساق شرطاً ضرورياً لتحديد ما هو وما ليس نصاً فهو بنية تظهر فوق النص تتمثل في مجموعة الروابط النحوية و المعجمية.

الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أنموذجا)

ولهذا واجب طرح الإشكالية المتمثل في ما هي أدوات، أنواع الاتساق؟



مخطط ادوات الاتساق<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عثمان أبو زنيد، نحو النص، ماجستير، الجامعة الأردنية، 2004، ص 35.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أئموذجا)

### Reference : 1\_2\_الإحالة :

الإحالة ظاهرة من الظواهر اللغوية التي اهتم بها كل من علماء التفسير واللغويين والبلاغيين ، حيث كان تفكير العرب مرتبطاً إرتباطاً وثيقاً بميدان الدراسات النحوية القرآنية . و هكذا حتى تطورات مباحثهم وتمّ الترجيح والتعقيب عليها عبر مراحل متسلسلة لمراحل التفكير النحوي في كتب التفسير<sup>1</sup>.

ونجد المنسر اللغوي "الزخشي" قد ذكر في علم المعاني وعلم البيان تتضمن على سبيل المثال أسرار التعبير باسم الإشارة ، واسم الموصول ، وأنواع الالتفات فيما يخص استعمال الضمير ، وكل مايتعلق بالنحو ووجوه الإعراب وتنبّه العرب القدماء إلى الدور الذي يقوم به الإحالة في الكشف عن المعاني في ربط أجزاء الخطاب وتميّز هذا الانتباه إلى احتمال تعدّد مايجيل إليه الضمير وما يشير إليه اسم الإشارة<sup>2</sup>.

كما أنّ أول من أشار إلى مصطلح الإحالة هو ابن رشيق (ت456هـ) على أنّها مصطلحاً لغوي أو نحوي في التراث العربي ، لقوله في العمدة : « ومن تضمن ما يجيل الشاعر فيه إحالة ، ويشير به إشارة فيأتي به كأنه نظم الأخبار أو شبيه به...<sup>3</sup> .. » .

وغنى عن البيان فإبن رشيق يستعمل مصطلح الاحالة للتمييز بين دلالة التضمين المألوفة التي تعني حضور نص سابق زمنياً في نص لاحق وبين الإحالة التي تعني اقامة نوع من الترابط اللفظي والدلالي بين نص لاحق دون حضور النص الأول في صورة التضمين المألوفة<sup>4</sup> .

ومنه نرى أن اللغويين العرب القدماء درسوا الإحالة بالإشارة إلى الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصولة وهذه الموضوعات كانت تندرج ضمن أدوات الإحالة باللسانيات النصية.

<sup>1</sup> ابراهيم عبد الله رفيدة ، النحو وكتب التفسير ، دار الجماهير النس ، ط1 ، 1962 ، ص 563 / 567 .  
<sup>2</sup> نقلا عن : شريفة بلحوت ، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من الكتاب coheion in english ، ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2006 ، ص 37/36 .  
<sup>3</sup> نقلا عن : مصطفاوي جلال ، تماسك النص وانسجامه في سورة الكهف ، لنيل شهادة الدكتورا ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 2013 ، 265 .  
<sup>4</sup> المرجع نفسه .

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أئموذجا)

نستخلص من هنا أنّ الإحالة مصطلح قديم، لكن بالتوسع في استعماله في علم اللغة النصي، يبقى لحد الآن جديدا

فالفغويون والنصانيون لم يتفقوا على تعريف موحد له.

وعليه الاحالة "مصطلح يستعمل في عدة اختصاصات كعلم الدلالة والتداولية وفلسفة اللغة والأدب ولسانيات

النص".<sup>1</sup>

### أ/الإحالة في علم الدلالة :

يذكر جون لاينز John Lyons في سياق حديث الإحالة بقوله: "إن العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات

هي علاقة إحالة"<sup>2</sup>؛ وهذا المفهوم التقليدي لا يخضع لقيود نحوية، بل إلى قيود دلالية.

وفي الدلالة، تحدّد الإحالة العلاقة الموجودة بين الذوات في العالم والتعابير التي تطلق عليها في النص منطوقاً كان أو

مكتوباً<sup>3</sup>، فإنّ الإحالة تهتم بالعلاقة بين الكلمات والأشياء.

أما في التداولية لا تهتم الإحالة بالعلاقة بين الكلمات والأشياء، ولكنها تمثل العلاقة بين الأشياء والطريقة التي

يستعملها المتكلم أو الكاتب للإحالة عليها<sup>4</sup>؛ أي أنّ الإحالة تُركّز على طريقة المتكلم في سياق كتابته لنص ما أو

خطاب ما. وهذا ما يوضحه قول ستروسن (1950م) "الإحالة بالعلاقة ليست شيئاً يقوم به تعبير ما، ولكنها شيء

يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيراً معيّنًا"<sup>5</sup>.

ويمكن من هنا القول بأنّ المنهج النص هو الذي يتحكم في الوظيفة الإحالية ومن على المتلقي إلاّ الأخذ والتحليل

حسب ما هو موجود في النص.

1 نقلا عن : شريفة بلحوت، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب cohesion in english، ص15.

2 نقلا عن: أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 116.

3 نقلا عن : شريفة بلحوت، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من الكتاب Cohesion in English، ص 16.

4 المرجع نفسه.

5 ج براون ج بول، تحليل الخطاب، تر:محمد لطفي الزليطني ومينير التريكي، النشر العلمي والمطابع، رياض المملكة العربية

السعودية دط، 1997، ص36 .

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

الإحالة في الأدب: يؤكد بريان فينش على ضرورة هذا المجال من البحث لأن تحليل النصوص يتطلب دراسة الإحالة<sup>1</sup>.

فهو يصف الإحالة كتفاعل بين 3 سياقات: قاعدية متقاطعة (لمتكلم سياق ، سياق المتلقي و سياق الموضوعي)<sup>2</sup>؛ أي أنّ الإحالة الأدبية تندرج وفق نظرية معينة.

الإحالة في الفلسفة اللغوية : تحدث سول كريك النظرية التي تندرج في إطار فلسفة اللغة وتمثل في أسماء الأعلام والعناصر التأشيرية، غير أن العناصر التأشيرية هنا يعني الضمائر، وظروف الزمان والمكان، و زمن الفعل<sup>3</sup>. وبالتالي نستخلص أن العناصر التأشيرية تتمثل إحالتها بالرجوع إلى دلالتها، أما أسماء الأعلام تعتمد إحالتها على الضمائر وأزمنة الفعل.

تعد الإحالة الركيزة الهامة في الاتساق، فهذا المصطلح (الإحالة) ظهر بعدة تسميات نذكرها كالتالي :

- ما جاء به هاليداي ورقية حسن الإحالة Référencé

- ما جاء به دي بوجراند ودرسلر 1981 ( الصيغ الكنائية) باعتباره مصطلح عام يشمل إضمار الاسم، وإضمار الفعل، وإضمار المكمل.

- ما جاء به كل من بروان وبول (الإحالة المتبادلة) Coreference .

- ما جاءت به المقابلات العربية ( المرجعية والإرجاعية والإجارع ) بنسبة إلى المرجع Reference<sup>4</sup>.

ومنه فالدراسات النصية الحديثة تعتبر الإحالة وسيلة تهم بكلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى، سابقة أو لاحقة، في النص أو المحادثة<sup>5</sup> والدليل على ذلك ما وضعه أزهر الزناد في كتابه نسيج النص: " تطلق تسمية

1 نقلا عن: شريفة بلحوث، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من الكتاب Cohesion in English، ص 16.

2 المرجع نفسه، ص 17.

3 المرجع نفسه، ص 19.

4 نقلا عن: مصطفىاوي جلال، تماسك النص وانسجامه في سورة الكهف (مقاربة في ضوء لسانيات النص)، ص 266.

5 المرجع نفسه، ص 267.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

(العناصر الإحالية) Anaphors على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى. مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص. وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ماسبق ذكره في المقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر crossreference<sup>1</sup> (Killy 198.207) فماهية الإحالة إذن تمكن في العلاقة بين العناصر اللغوية؛ أي أنّ كل عنصر يفسر الثاني وهذه العناصر تقبل التماثل. وبالتالي فإن الإحالة تكون بعودة العنصر المحيل إلى عنصر آخر لتوضيحه وإظهاره أكثر، وهي نوعان:

إحالة مقامية أو خارجية Exophora "تشمل المستوى الخارجي الذي يقوم على وجود ذات المخاطب، خارج النص ولا يستقيم النص بإغفاله"<sup>2</sup>.

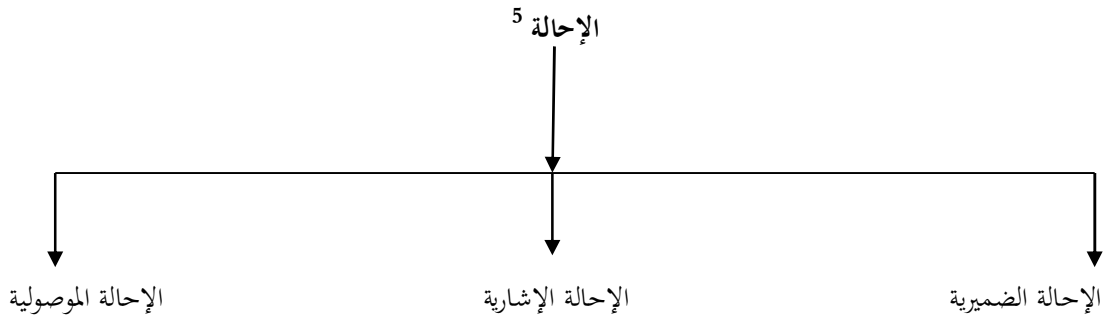
إحالة مقالية أو داخلية Endophora "وهي مستوى داخلي يختص بالنص المدروس"<sup>3</sup>.

وقد ميز الباحثون في الإحالة بين نوعين الداخلية والخارجية، حيث تنقسم الإحالة النصية (الداخلية) إلى قسمين قبلية وبعديّة:

فالإحالة القبليّة (السابقة) "Anaphora" وفيها تستخدم كلمة ما بدل لكلمة أو مجموعة من الكلمات

السابقة في النص، أما الإحالة البعديّة (اللاحقة) "Cotophora" فتكون فيها كلمة ما بديلاً لكلمة أو مجموعة الكلمات اللاحقة لها في النص.<sup>4</sup>

وبالرغم من تعدد أنواع الإحالة في اللغة إلا أن الوصف اللساني، يكشف عن أنواع مهمة وهي:



<sup>1</sup> الأزهر الزنّاد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصّاً)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993، ص 118.

<sup>2</sup> عثمان أبو زنيد، نحو النص، ص 88.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

<sup>4</sup> عثمان أبو زنيد، نحو النص، ص 88.

<sup>5</sup> نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 46.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

### الإحالة الضميرية:

الضمير: اسم جامد يدل على المتكلم او المخاطب أو الغائب<sup>1</sup>.

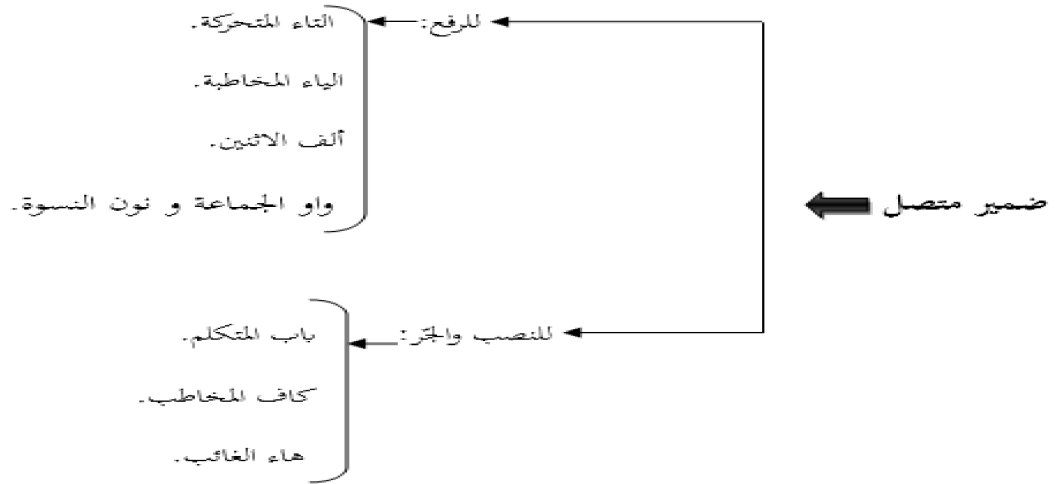
الضمائر نوعان:

-وجودية: ضمائر المتكلم، المخاطب، الغائب .

-ملكية : مثل كتابي ، كتابك ، كتابهم ، كتابه ، كتابنا... إلخ<sup>2</sup>.

وسنقوم بشرح كل عنصر على حدى:

الإحالة بالضمير المتصل: و هو لا يكون في بداية الكلام وإنما متصل ،و هو ينقسم إلى:



وهناك ما هو مشترك بين مجل التنصب والمرفع والجر هو نا<sup>3</sup>

وقد وردت الإحالة بالضمير المتصل في مقالتنا ومن أمثلة عن ذلك:

"إنكم يا أبنائي مناطُ الأملنا"<sup>3</sup>

"وما هون فراقكم على آباءكم وهون فراقهم عليكم"

<sup>1</sup> عبد الله الفوزان ، دليل السالك لشرح ألفية ابن مالك ، دار المسلم ، ج 2007، 1، ص 83.

<sup>2</sup> محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ، ص 18.

<sup>3</sup> الشيخ البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر ، دار العرب الاسلامي ، ط1 ، 1997 ، ص 201 .

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

"نحن نعلم أن الأب العامي حين يرضى بفراق ولده، ويزوده ببعض ما يملك"<sup>1</sup>

ف نجد الهاء ضمير متصل للجر يحيل إلى لفظة سابقة لها تارة لفظة (الأب العامي الفقير) وتارة إلى لفظة (الابن المهجر) وقصد هنا أن الأب يتحمل فراق ابنه في سبيل تعليمه وحل منه طالب علم، ويزوده بما يملك حتى يشعر بطمئنا عليه ويرضى قلبه.

وكذلك نجد: "و إن هذا الجيل المنتظر تكوينه منكم"

"و محال أن تخرج الحالة التي أنتم عليها جيلاً بهذه الصفات"<sup>2</sup>

فالهاء هنا إحالة ضميرية مقالية قبلية تعود على الجيل القادم من خلال توبيخ البشير الإبراهيمي للطلبة وارشادهم إلى آليات و أدوات الفضائل وطريق النجاح لإنشاء جيلاً قوياً تقشعر له الأبدان .

وأيضاً نجد الكاتب وظف الضمائر المتصلة من خلال حرف "كم":

"و اعلموا أن كل من يدعوكم إلى ذلك إنما يدعوكم ليضلكم عن سبيل العلم فهو مضل"<sup>3</sup>

فهنا إحالة ضميرية بعدية لكلمة الطلبة، فالشيخ الإبراهيمي يحذر الطلبة من المناقشات الحزبية والسياسية من أن تضلهم عن سبيل العلم.

كذلك نجد الضمائر المتصلة للنصب والجر "ياء المتكلم"<sup>4</sup>:

"يا أبنائي"<sup>5</sup>، فياء المتكلم هنا تعود على الشيخ البشير الإبراهيمي فهي إحالة خارج النص "مقامية".

1 الشيخ البشير الارهمي، عيون البصائر، 204

2 المصدر نفسه.

3 المصدر نفسه.

4 عبد الله الفوزان، دليل السالك لشرح ألفية ابن مالك، ص 86.

5 الشيخ البشير الارهمي، عيون البصائر، ص 205.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أئموذجا)

فالملاحظ أن الكاتب شيخ البشير الابراهيمي يستعمل الضمائر المتصلة بالنصب والجر لتجنب التكرار الذي يفسد معنى النص.

أما الضمائر المتصلة بالرفع فهي: التاء الفاعل، واو الجماعة و نون النسوة، ياء المخاطب، نا<sup>1</sup>: ومن أمثلة عن ذلك: واو الجماعة: غذوا، ربوا، أجابوا، كانوا، اعتمدوا... .

نا الدالة على فعلين و نون النسوة : لم تتصادف في مقالتنا أمثله عنهما لأن شيخ البشير الابراهيمي يوجه نداءه بصفة الاجمال دون تفريق بين المؤنث و المذكور.

ولقد كان للضمير المتصل بالنصب والرفع حضوراً بارزاً وملفتاً لإنتباه.

**الضمير المنفصل:** و هو الذي يشمل الضمائر الوجودية وينقسم إلى قسمين :

الأول: ما يكون في محل الرفع .

الثاني: ما يكون في محل نصب<sup>2</sup>.

وقد وردت إحالة بالضمير المنفصل في نماذجنا ومن أمثلة ذلك:

"نعدكم لحمل الأمانة وهي ثقلة"

"و أنتم في ربيع الحياة"<sup>3</sup>

"و أنتم لا تقيدون "

"وأنتم أراحتكم المطابع"

<sup>1</sup> عبد الله الفوزان، دليل السالك لشرح ألفية ابن مالك، ص 85.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 91.

<sup>3</sup> الشيخ البشير الابراهيمي، عيون البصائر، ص 201.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أنموذجا)

"فانظروا بماذا ترجعون أنتم اليوم!"<sup>1</sup>

رصدنا في هذه العبارات الضمير المنفصل "أنتم" الدال على المخاطب فهو يخاطب الطلبة المهاجرين على أداء واجباتهم على أكمل وجه اتجاه العلم ومقارنة بين حياتهم العلمية والعملية بأسلافهم القدامى وسهولة وتوفير الوسائل المساعدة في التعليم.

ف نجد الضمير "نحن" قد ورد مرة واحدة في مقالتنا وهو يحيل إلى خارج النص أي إلى البشير الإبراهيمي و أولياء الطلبة والعلماء، وهو هنا يوضح تضحية الأب الفقير وتحمل بُعد ولده عنه في شبيب تعليمه حتى يغدوا طالب علم ومحو الأمية وتكفير عن جهله، وهذا من خلال العبارة التالية: "نحن نعلم أن الأب العامي الفقير حين يرضى بالفراق ولده"<sup>2</sup>

فستنتج أن الضمائر المنفصلة والتي وردت (12 مرة) اثنتا عشرة مرة قد ساهمت وبشكل كبير في تماسك النص وإتساقه، حيث إذا عدنا إلى مقالتنا فنجد الضمائر المنفصلة، وإذا كان وردها قليل إلا أنها لعبت دورًا في إتساق النص وتماسكه.

والضمائر (أنتم، هم، نحن، هو، هي) تعدّ ضمائر منفصلة بالرفع أما الضمائر المنفصلة بالنصب فلم يكون لها وجود في نماذجنا.

بعد أن تطرقنا إلى تعريف الإحالة بنوعها المقالية "الداخلية" الذي تنقسم إلى إحالة قبلية وبعديّة والإحالة المقامية "الخارجية" خارج النص.

سنقوم برصدها وذلك بعرض نماذج مختارة من مقالتنا :

"إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم" لشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

<sup>1</sup> الشيخ البشير الإبراهيمي.، ص 202.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 201.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

الإحالة المقامية خارج النص :

فوجدنا قلية ورود لأن الشيخ بشير الابراهيمى لا يتحدث عن نفسه ، لأن همه الوحيد هو الكلية المهاجرين في سبيل العلم وكيفية ارشادهم واصلاحهم والعمل على النهوض بالعلم والعمل لتكوين جيلاً جديداً قوياً يُعد أساس مستقبل هذا الوطن.

رصدنا الإحالة المقامية من خلال هذه العبارات:

"أوجه النداء إلى جميع أبنائي المهاجرين إلى الشرق العربي"

"يا أبناءنا"<sup>1</sup>

"إننا نعلم أنكم تنطون في أيام الطلب"<sup>2</sup>

"من أبنائنا الذين تخرجوا من الزيتونة"<sup>3</sup>

"نحن نعلم أن الأب العامي"<sup>4</sup>

فلاحظ من خلال هذه العبارات الضمير "نحن" الذي يجيل إلى خارج النص ، كذلك بدوره يجيل إلى جماعة من المتكلمين.

فالبشير الابراهيمى يتحدث هنا باسم الجماعة عن أولياء الطلبة وعن العلماء والمعلمين وتقدير الطلبة في أداء واجبهم اتجاه العلم والوطن.

1 الشيخ البشير الابراهيمى، عيون البصائر، ص201

2 المصدر نفسه، ص204.

3 المصدر نفسه، ص203.

4 المصدر نفسه، ص201.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

وكذلك نجد أيضا إحالة مقامية خارج النص وذلك من خلال الجملة: "أوجه النداء إلى جميع"<sup>1</sup>

فالكاتب هنا يوجه نفسه، وكل قارئ يدرك أن هذه الجملة تخصه فهو أحال إلى نفسه بهذه العبارة والضمير "أنا".

أما الإحالة المقالية أو النصية فنجدها لها حضورًا بارزًا بنوعيتها القبلية والبعدية، حيث أن "الإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام، بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص"<sup>2</sup>.

فالإحالة النصية القبلية موجودة في مواضيع مختلفة وسنقوم بعرض نماذج من هذا النوع من الإحالة النصية القبلية منها:

"وفارقتم الوطن الذي له على كل حرّ كريم دين ! ووفائؤه الحب"<sup>3</sup>

في هذه العبارة نجد أن الكاتب اعتمد على الإحالة النصية القبلية فهي تعود على ما سبقها فنجد الهاء تحيل إلى لفظة الوطن وهي إحالة ضميرية مقالية قبلية، وكذلك نجد:

"وعلى الاستشهاد به في الدين والأخلاق"<sup>4</sup>

فهي إحالة نصية قبلية ضميرية فنجد الضمير الهاء تحيل إلى لفظة السابقة لها وهي القرآن، فهو يوجه إلى الطلبة بالاستشهاد أو الحفظ وتلاوة القرآن الكريم.

ورصدنا أيضا: " ويفوق أزهاره أريجًا وعطرًا"<sup>5</sup>

فهي إحالة نصية قبلية داخلية ضميرية فنجد الهاء هنا تحيل إلى لفظة سابقة لها وهي الربيع.

بعد تطرقنا إلى عرض الإحالة النصية القبلية سنقوم الآن بعرض الإحالة البعدية النصية من خلال النماذج الآتية:

<sup>1</sup> الشيخ البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر، ص 201

<sup>2</sup> محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص 18/17.

<sup>3</sup> الشيخ البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر، ص 201.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 204.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 201.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

"ونتظر منكم ما ينتظروه المدلج في الظلام من تباشير الصباح"<sup>1</sup>

هنا اعتمد في هذه العبارة على الاحالة البعدية، فالهاء تحيل إلى لفظة من بعدها وهي المدلج في الظلام .

ونجد الكاتب اعتمد أيضا في هذه عبارة الإحالة النصية البعدية وذلك من خلال قوله:

"وسيرت لكم الكتب"<sup>2</sup>، فنجد التاء هنا إلى لفظة الكتب فهي إحالة ضميرية بعدية مقالية.

وبعدما أن قمنا برصد كل من الاحالة النصية المقامية و المقالية بنوعيتها القبليّة والبعدية وكذلك الاحالة ضميرية من نماذج

من مقالاتنا سنوضحها في جدول والذي يحتوي "الجملة وعدد الروابط،العنصر الاتساقى والعنصر المفترض".

العنصر المفترض	نوعه	الضمير الاتساقى	عدد الروابط	الجملة
الابراهيمى الطلبة	إحالة ضميرية مقامية	أنا، نا، ن	3	أوجه النداء إلى جميع أبنائنا المهاجرين إلى الشرق العربى
الطلبة	إحالة ضميرية مقامية	نون، هم	2	المهاجرين إلى تونس لأنهم كثرة
الطلبة، الجيل القادم	إحالة ضميرية مقامية	هم	2	لأنفى حولهم لغيرهم عبرة
الطلبة، الابراهيمى الجيل القادم	إحالة ضميرية مقامية	ضمير مستتر (أنتم) نا	3	إنكم يا أبنائنا أماننا
الجيل القادم	إحالة ضميرية مقامية	نا	1	و مستودع أمانينا
الطلبة الأمانة	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية قبليّة	أنتم هي	2	نعدكم لحمل أمانة وهي ثقله
الإرث	إحالة مقالية قبليّة	هو	1	وهو ذو تبعات وذو تكاليف
الطلبة	إحالة ضميرية مقامية	أنتم الهاء	2	ونتظر منكم ما ينتظره
الطلبة الأهل	إحالة ضميرية مقامية إحالة مقالية بعدية	أنتم نا ضمير مستتر (أنتم)	3	وإنكم يا أبنائنا فارقتم الأهل
الوالدين	إحالة ضميرية بعدية	هم	1	وفيهم الأبأ وأمهات

<sup>1</sup> الشيخ البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر، ص 201

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 202.

الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

سبيل العلم أنموذجا)

الطلبة الديار الوطن	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية بعدية	أنتم (ضمير مستتر) أنتم الهاء	3	وفارقتم الديار التي خلقتكم فيها التمايم
الطلبة الوطن	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية قبلية	أنتم الهاء الهاء	3	وفارقتم الوطن الذي له على كل حرّ كريم دين! ووفاءه الحب
الوطن	إحالة ضميرية مقالية قبلية	الهاء	1	وكفأؤه النفع والجميل
الطلبة المهاجرين أولياء الطلبة الطلبة	إحالة ضميرية مقالية قبلية	أنتم أنتم هم ، أنتم أنتم ، هم أنتم	7	وما هون فراقكم على آبائكم وهون فراقهم عليكم إلا الآمال اللائحة لكم ولهم في مستقبلكم
الطلبة علم	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية بعدية إحالة مقالية قبلية	النون ، الهاء الهاء	3	ولما تعودون به من علم يصحبه فخر
الطلبة الآباء الطلبة المجاهد	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية قبلية إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية بعدية	أنتم ، نون ، أنتم الهاء	4	إن آبائكم يتخيلون من وراء هجرتكم ما يعود به المجاهد المقدام من أجر وغنيمة
الأرباح	إحالة ضميرية مقالية بعدية	الهاء	1	وما يرجع به التاجر المخاطر
الطلبة	إحالة ضميرية مقامية	أنتم نون ، أنتم	3	وإنكم ليتخيلون من وراء هجرتكم
الطلبة	إحالة ضميرية مقامية	أنتم	1	وأنتم في ربيع الحياة
الربيع	إحالة ضميرية مقالية قبلية	الهاء	1	ويفوق أزهاره أريجًا و عطرًا
الوطن	إحالة ضميرية مقالية	هو	1	وهو أبو الجميع

الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

قبليّة				
إحالة ضميرية مقامية أولياء الطلبة الأب إحالة ضميرية مقالية قبليّة إحالة ضميرية مقالية قبليّة	البشير الابراهيمى و أولياء الطلبة الأب الطالب(ولده)	نحن الهاء الهاء	3	نحن نعلم أن الأب العامي الفقير حين يرضى بفراق ولده و يزوده ببعض ما يملك من قوت العيال
إحالة ضميرية مقالية قبليّة	الأب الفقير	الهاء	1	إنما يفعل ذلك اعتقادًا بأن فعله تكفير عن جريمة الجهل
إحالة ضميرية مقالية قبليّة	الأب العامي	الهاء	3	إنما يفعله معتقدًا أن ولده سيكون أعلم منه
إحالة ضميرية مقالية قبليّة	الأب العالم	هم الهاء	2	ولا يعتقد غير ذلك منهم إلا مغرور بنفسه
إحالة ضميرية مقالية قبليّة	المغرور	الهاء	1	الجاهل أحسن إدراكًا للزمن منه
إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية قبليّة	الطلبة الوطن	الهاء هم	5	وأن الوطن حين يرضى بخلوه من أبنائه أنهم ما أخلوه إلا ليعمروه
إحالة ضميرية مقالية قبليّة	الوطن	الهاء	2	وما قطعوه إلا ليصلوه
إحالة ضميرية مقالية قبليّة إحالة ضميرية مقامية	الوطن الطلبة المهاجرين	الهاء واوالجماعة الهاء ،النون	4	وما فارقه شبابًا عزلاً إلا ليعودا إليه كهولاً مسلحين بقوة التفكير
إحالة ضميرية مقالية بعديّة	العلم	الهاء	1	تظاهرها قوة العلم
إحالة ضميرية مقالية بعديّة	العمل	الهاء	1	تظاهرها قوة العمل
إحالة ضميرية مقامية	شيخ الابراهيمى	ياء المتكلم	1	يا أبنائي

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

### سبيل العلم أنموذجا)

إذا عرفتم هذا	1	ضمير مستتر	إحالة ضميرية مقالية بعديّة	الكفاح والإغتراب
وعرفتم واجب أنفسكم التي تحملت الأتعاب	3	ضمير مستتر (أنتم) التاء	إحالة ضميرية مقامية	الطلبة
فتجرعت مرارة الاغتراب	1	التاء	إحالة ضميرية مقالية قبليّة	أنفس الطلبة
وواجب الوطن المجدب الذي جعلكم رّوداه إلى القطر	2	ضمير مستتر (أنتم) الهاء	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية قبليّة	الطلبة الوطن
إن أسلافكم كانوا يعدّون الرحلة في سبيل العلم من شروط الكمال فيه	4	أنتم واو الجماعة نون الهاء	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية قبليّة قبليّة	الطلبة أسلاف العلم
بل كانوا	1	واو الجماعة	إحالة ضميرية مقالية قبليّة	أسلاف
ولكنهم لا يضيعون أوقاتهم	3	هم ، نون ، هم	إحالة ضميرية مقالية قبليّة	أسلاف
إذا وصلوا إلى أمصار العلم ولقوا رجاله	2	واو الجماعة الهاء	إحالة ضميرية مقالية قبليّة	أسلاف العلم
في مثل ما تضيعون فيه أوقاتكم من إسفاف ولغو	3	نون الهاء أنتم	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية بعديّة	الطلبة الوقت
ووقفتم عليه الوقت كله	3	أنتم الهاء	إحالة ضميرية مقالية قبليّة	العلم الوقت
إلا لمن مهره السهاد	1	الهاء	إحالة ضميرية مقالية بعديّة	السهاد
لاتعلموا على حلقة الدروس وحدها	2	واو الجماعة الهاء	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية قبليّة	الطلبة الدروس
واعتمدوا معها على حلق	1	واو الجماعة	إحالة ضميرية مقالية	الدروس

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

### سبيل العلم أنموذجا)

المذاكرة		الهاء	قبلية
ما شغلوا أوقاتهم حين تخرجون من المدرس بالمذاكرة	3	واو الجماعة أنتم نون	إحالة ضميرية مقامية الطلبة
إنكم إن تفعلوا تفتح لكم أبواب من العلم	3	أنتم واو الجماعة أنتم	إحالة ضميرية مقامية الطلبة
وتلح لكم آفاق واسعة من الفهم	1	أنتم	إحالة ضميرية مقامية الطلبة
لا تقنعوا بالكتاب المقرّر	1	واو الجماعة	إحالة ضميرية مقامية الطلبة
واقروا غيرة من الكتب السهلة المبسطة في ذلك العلم	2	واو الجماعة الهاء	إحالة ضميرية مقالية الكتب المقرّر قبلية
وسيتهي الإصلاح الذي تقوم به إدارات جامعاتنا إلى اختيار كتب	2	الهاء نا	إحالة ضميرية مقالية إدارات بعديّة شيخ البراهيمي والعلماء
تفرض عليكم قراءتها و مطالعتها	3	ضمير مستتر(أنتم) الهاء	إحالة ضميرية مقالية إدارات الجامعة كتب سهلة قبلية
فوطنوا أنفسكم على ذلك من الآن	2	واو الجماعة (ضمير مستتر)أنتم	إحالة ضميرية مقامية الطلبة
و روضوها على اختيار النافع المفيد من الكتب	1	الهاء	إحالة ضميرية مقالية أنفسهم قبلية
نرى في الكثير من أبنائنا الذين تخرجوا من الزيتونة	2	نا واو الجماعة	إحالة ضميرية مقامية شيخ البراهيمي
ولعمري ما سلاح الأديب إلى الأغاني وأمثاله	2	ياء المتكلم الهاء	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية الأديب قبلية
ولا سلاح الفقيه إلا تلك الكتب وأشباها	1	الهاء	إحالة ضميرية مقالية الكتب قبلية
لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم في درع الأرقعة إلا بمقدارها	4	واو الجماعة ضمير مستتر(انتم)	إحالة ضميرية مقامية الطلبة

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

### سبيل العلم أنموذجا)

		نون الهاء		تستعدون به النشاط البدني
الطلبة الملل والركود	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية بعديّة	نون الهاء	2	بقدر ما تدفعون به الملل والركود
الكلبة الحوادث	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية بعديّة	نون الهاء	2	إلا بقدر ما تطلعون به على الحوادث و الكوارث
الطلبة التاريخ	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية بعديّة	نون الهاء	2	وتصلون به مجاري التاريخ
الطلبة	إحالة ضميرية مقامية	واو الجماعة	1	خذوا من كل ذلك بمقدار
الطلبة الوقت	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية قبلية	واو الجماعة الهاء	2	ووقّروا الوقت كله للدرس النافع والمطالعة المثمرة
الطلبة	إحالة ضميرية مقامية	ضمير مستتر (أنتم)	1	وتغذي ملكتكم البيانية
القرآن الكريم	إحالة ضميرية مقالية قبلية	الهاء	2	تعاهدوه بالحفظ وأحيوه بالتلاوة
الطلبة القرآن الكريم	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية قبلية	واو الجماعة ضمير مستتر (أنتم) الهاء	3	وربّوا ألسنتكم على الاستشهاد به في اللغة العربية
القرآن الكريم	إحالة ضميرية مقالية قبلية	الهاء	1	وعلى الاستشهاد به في الدين والأخلاق
الطلبة خلافات السياسة	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية	واو الجماعة الهاء	2	اتركوا المناقشات الحزبية والخلافات السياسة لأهلها

الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

	قبلية			
المضطلعين بما	2	نون، الهاء	إحالة ضميرية مقالية قبلية	أهل السياسة والأحزاب
ودعوا كل قافلة تسير في طريقها	2	واو الجماعة الهاء	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية قبلية	الطلبة قافلة
واعملوا أن كل من يدعوكم إلى ذلك إنما يدعوكم ليضلكم عن سبيل العلم فهو مضلّ	5	واو الجماعة ضمير مستتر (أنتم) الهاء	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية بعديّة	الطلبة مضلّ
أو ليتكثر بكم فهو غاشّ	2	ضمير مستتر (أنتم) هو	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية بعديّة	الطلبة غاشّ
إن في تونس تيارات مختلفة اقتضتها مقتضيات زمانية ومكانية خاصة	1	الهاء	إحالة ضميرية مقالية بعديّة	مقتضيات
فإياكم أن تنغمسوا فيها	3	ضمير مستتر (أنتم) واو الجماعة الهاء	إحالة ضميرية مقامية إحالة ضميرية مقالية قبلية	الطلبة مقتضيات

نستنتج من خلال الجدول السابق أن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي استخدم الإحالة القبلية بشكل ملفت للانتباه لأن الكاتب في كل مرة يذكر عنصرًا معينًا وبعيدًا ويحيل إليه "العنصر المفترض". كما أنه واضح وسهل ولا يتطلب الكثير من الجهد لفهمه واستعبابه، بينما نجد الإحالة البعدية حدوثها قليل لأنه يصعب فهمها في بعض النماذج.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أئموذجا)

أما بالنسبة للضمائر المتصلة فقد وردت 357 (سبعة وخمسون بعد ثلاث مئة) ،لذلك نجد أن الشيخ الإبراهيمي لجأ إليها ،لأن الضمير المتصل يُسهل فهم المتلقي للكلام ،لذلك كان لها النصيب الأكبر من حيث الحضور ،وساهمت في اتساق النص وتماسكه.

والضمائر المنفصلة فقد وردت 17 مرة سبعة عشرة، كما رصدنا الضمير المستتر ( أنتم ) احتل على جل مقالاتنا من البداية حتى النهاية.

فالضمائر المتصلة بالنصب والجر هي الأكثر بروزا ،فنجد الضمائر المنفصلة والمتصلة برغم من تنوعها فقد حققت وظيفتها بصورة متكاملة في بناء النص و ترابط أجزائه على المستوى السطحي ،وتجنب التكرار الذي يفسد النص .

فضمير "هم" سيطرا على جل المقالة فهو يعتبر من الضمائر الغيبية التي تؤدي إلى إتساق النص وربطه مع بعضه البعض .

أما الإحالة المقامية "الخارجية" فهي قليلة الورد لأن الكاتب لا يتحدث عن نفسه ،و إنما هو يتحدث عن الطلبة المهاجرين و يرشدهم حتى يكونوا جيلاً قوياً الذي يحتاجه الوطن .

### 2\_2 الأسماء الإشارية:

تُعد أسماء الإشارة وسيلة من وسائل الاتساق الإحالي ،فهي تظهر أهميتها في إدراك الارتباط بين أجزاء النص المختلفة،فكل منها يحتاج إلى مفسر لتوضيحها.

ففي كتاب "أحمد الهامشي" يعرف الإشارة كالتالي: "هو ما يدل على شيء معين ،إشارة حسية أو معنوية"<sup>1</sup>.

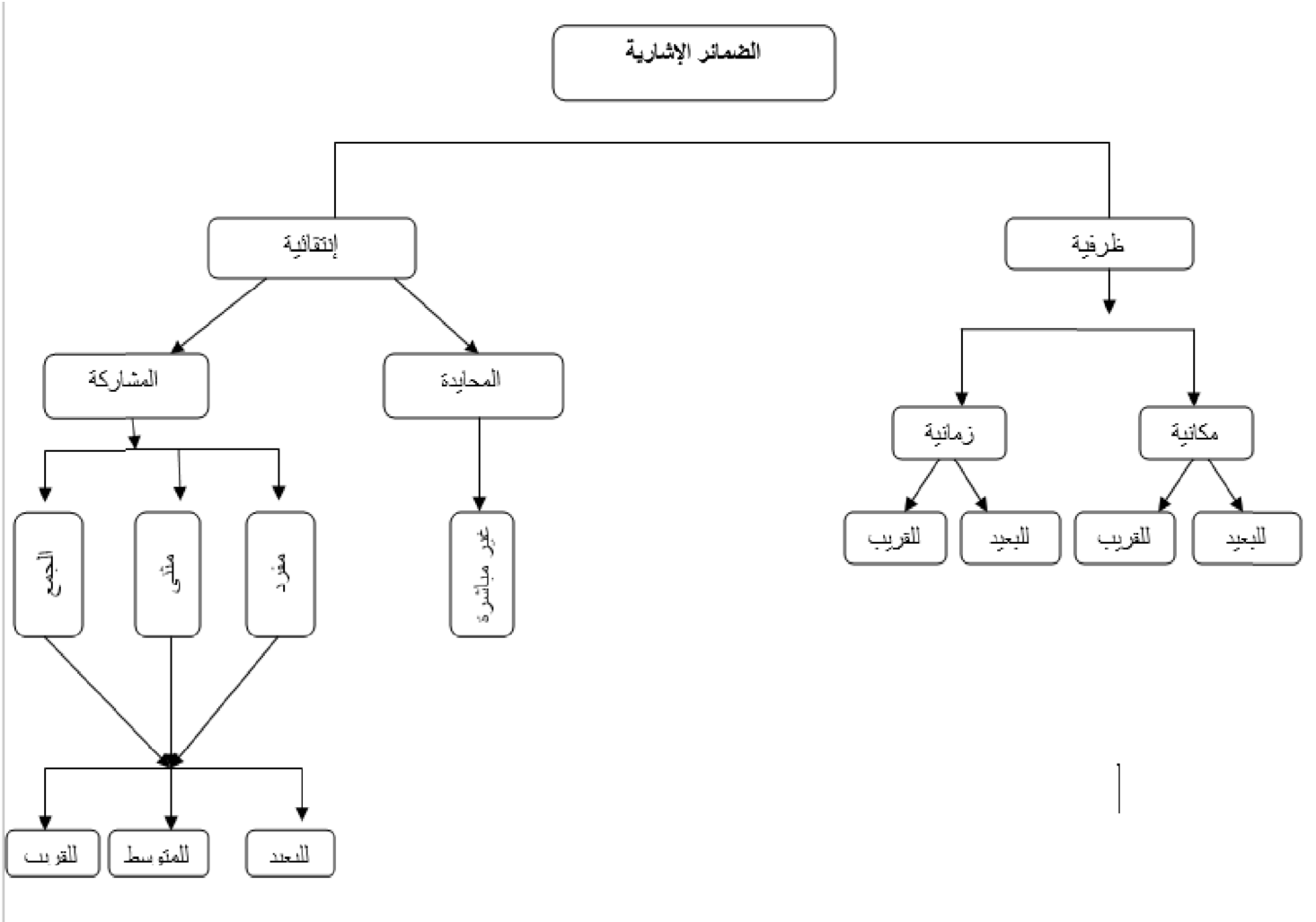
ونجد كذلك نعمان بوقرة وضع تعريف في معجم الإشارة بأنها: " ما يدل على أي شيء يتعين من جهة بموضوع ويشير من جهة أخرى فكرة معينة في الذهن ،ويوجد فيها القصد في التواصل (صفارة الإنذار) ،و هي حدث أو شيء يشير

<sup>1</sup> أحمد الهامشي ،القواعد الأساسية للغة العربية ،دار الفكر ،بيروت ،دط ،1354هـ ،ص 94.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

إلى حدث أو شيء آخر، وأنه لابد للإشارة من مادة أو مرجع كما لابد من مؤول لها<sup>1</sup>.

ومن خلال هذين المفهومين لإسم الإشارة، نستخلص بأنها تدل على شيء معين (حسيًا أو معنويًا)، وذلك وفق الحال



إليه بالإعتماد على الضمائر الإشارية، وهذه الأخيرة تصنّف كالتالي:

نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، علم الكتب الحديثة، عمان، ط1، 2009، ص 86.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

الإحالة الإشارية في مقالة شيخ البشير الإبراهيمي "إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم" أمودجا :

نوع الإحالة	الحالة	المشار إليه (المحال إليه)	إسم الإشارة (المحيل به)	عدد الروابط	الجملة
إحالة ظرفية مقالية بعيدية قريبة	ظرف مكان	الهجرة	وراء	1	إنّ آبائكم من وراء هجرتكم
إحالة ظرفية مقالية بعيدية قريبة	ظرف مكان	الهجرة	وراء	1	إنكم..من وراء هجرتكم
إحالة ظرفية مقالية بعيدية قريبة	ظرف زمان	يرضى بفراق ولده	حين	1	نحن نعلم..حين يرضى بفراق ولده
إحالة إشارية مقالية قبلية بعيدة	المفرد المذكر	يرضى بفراق ولده	ذلك	1	إنما يفعل ذلك...الجهل
إحالة إشارية مقالية قبلية بعيدة	المفرد المذكر	يرضى بفراق ولده	ذلك	1	وأنّ الأب العالم الذي بذلك ويهون عليه
إحالة إشارية مقالية قبلية بعيدة	المفرد المذكر	معتقد ولده..زمنه	ذلك	1	ولا يعتقد غير ذلك ...بنفسه
إحالة ظرفية مقالية بعيدية قريبة	ظرف زمان	يرضى بخلوه من أبنائه	حين	1	وأنّ الوطن حين يرضى بخلوه من أبنائه
إحالة إشارية محايمة	مفرد مذكر	الواجب	هذا	1	يا أبنائي إذا عرفتم هذا
إحالة إشارية مقالية قبلية بعيدة	مفرد مذكر	عرفتم واجب...و	ذلك	1	إذا عرفتم ذلك كله
إحالة إشارية مقالية بعيدية قريبة	مفرد مؤنث	الواجبات	هذه	1	فماذا أعددتكم لهذه الواجبات
إحالة إشارية مقالية بعيدية قريبة	مفرد مؤنث	الواجبات	هذه	1	إنكم لاتضطلعون بهذه الواجبات
إحالة ظرفية مقالية قبلية قريبة	ظرف زمان	تحصيل العلم	الدقائق الساعات	2	وأنفقتم الدقائق والساعات
إحالة ظرفية مقالية قبلية قريبة	ظرف زمان	العلم	الليل النهار	2	ووصلتكم..سواء الليل بياض النهار
إحالة ظرفية مقالية قبلية قريبة	ظرف زمان	يحاسبون أنفسهم	الدقيقة	1	بل كانوا على الدقيقة

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

### سبيل العلم أمودجا)

					أن تضيع
إحالة ظرفية مقالية قبلية بعيدة	مذكر مؤنث	الكتب	تلك	1	حتى لا تجري في تلك الكتب
إحالة إشارية مقالية بعيدة قريبة	مفرد مؤنث		هذا	1	فإن هذا..بالكسل
إحالة ظرفية مقامية	ظرف زمان	الطلبة	اليوم	1	فأنظروا...اليوم
إحالة ظرفية مقالية	ظرف زمان	المهاجرين	سنوات	1	وكانوا ينقطعون...سنوات
إحالة ظرفية مقالية قبلية بعيدة	ظرف زمان	الرحلة	اليوم	1	الحقيقة..اليوم رحلة الآ بضرب من التوسع
إحالة ظرفية مقالية بعيدة قريبة	ظرف زمان	تخرجون	حين	2	فاشغلوا أوقاتكم حين تخرجون...في ذلك
إحالة ظرفية مقالية قبلية بعيدة	مفرد مذكر	الدرس	ذلك		الدرس
إحالة إشارية مقالية قبلية بعيدة	مفرد مذكر	العلم	ذلك	1	واقروا...في ذلك العلم
إحالة إشارية مقالية قبلية بعيدة	مفرد مذكر ظرف زمان	المطالعة	ذلك الآن	2	فوطنوا..على ذلك من الآن
إحالة إشارية مقالية قبلية بعيدة	مفرد مؤنث	الكتب	تلك	1	ولا سلاح..تلك الكتب أشباهها
إحالة إشارية مقالية قبلية بعيدة	مفرد مذكر	لاتقطعوا مجاري التاريخ	ذلك	1	خذوا..كل ذلك بمقدار
إحالة ظرفية	ظرف زمان		الوقت	1	ووفروا الوقت..المثمرة
إحالة إشارية مقالية قبلية بعيدة	مفرد مذكر	اتركوا..بعهده فيها	ذلك	1	واعلموا..ذلكإنما..مضل
إحالة إشارية مقالية بعيدة قريبة	مفرد مؤنث	الفوضى	هذه	1	يدفع عنه هذه..الآراء

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

### سبيل العلم أمودجا)

وهذا الفتور..الأعمال	1	هذا	الفتور	مفرد مذكر	إحالة إشارية مقالية بعدية قريبة
وهذا الخمول..الأفكار	1	هذا	الخمول	مفرد مذكر	إحالة إشارية مقالية بعدية قريبة
وهذا الخالق..السفاسف	1	هذا	الخالق	مفرد مذكر	إحالة إشارية مقالية بعدية قريبة
فإذا..هذه الأهواء المتسابقة	1	هذه	الأهواء	مفرد مؤنث	إحالة إشارية مقالية بعدية قريبة
واستجبتم لهذه المتنافرة	1	هذه	الأصوات	مفرد مذكر	إحالة إشارية مقالية بعدية قريبة
أنتم اليوم..غدا جنود العمل	2	اليوم غدا	الطلبة	ظرف زمان	إحالة ظرفية مقالية قبلية قريبة
و محال...بجهد الصفات	1	هذه	الصفات	مفرد مؤنث	إحالة إشارية مقالية بعدية قريبة
وإن هذا...البدن	1	هذا	الجيل	مفرد مذكر	إحالة إشارية مقالية بعدية قريبة
يوم تتقلون إلى العمل	1	يوم	الطلبة	ظرف زمان	إحالة ظرفية مقامية
دفعوا هذه...الخيالات	1	هذه	الخيالات	مفرد مؤنث	إحالة إشارية مقالية قبلية بعيدة
وإنَّ هذا...القريب	1	هذا	الوسط	مفرد مذكر	إحالة إشارية مقالية بعدية قريبة
وبالعهد...بين جدرانه جميع الاعتبارات	1	بين	جدرانه	ظرف مكان	إحالة ظرفية مقالية بعدية قريبة
وهو الذي	1	مع	الوسط	ظرف زمان	إحالة ظرفية مقالية قبلية بعيدة
لا تستشعروا...وبين أهليكم	1	بين	أهليكم	ظرف مكان	إحالة ظرفية مقالية بعدية قريبة
فاجروا على...مع إخوانكم...الخير	1	مع	إخوانكم	ظرف زمان	إحالة ظرفية مقالية بعدية قريبة
ونضعه...على الإبل	1	جنب	السفر	ظرف مكان	إحالة ظرفية مقالية بعدية قريبة

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

نلاحظ من خلال ما سبق من التحليل المقالة، أنّ أسماء الإشارة ظهرت بكثرة وكانت كل منها تشير إلى شيء محدد ومعين. و بما أنه كذلك فهي معرّف. فأكثر الأسماء الإشارة المعتمد عليها هي الضمائر (هذه، هذا) وظروف الزمان.

لأن الكاتب كان ينصح الطلبة بالمتابعة في طلب العلم والدليل على ذلك ظهور ظروف الزمان، فكان يقارن طلبة اليوم مع طلبة الماضي ويحفزهم على تأسيس مستقبل فيه أمل، لأن في نظره الطلبة هم صورة الغد وهذا على سبيل المثال عندما قال اليوم "أنتم اليوم جنود العلم فاستعدوا لتكونوا غداً جنود العمل"<sup>1</sup>.

كما نستنتج أنّ كل تلك الضمائر الإشارية عندما تتصل بماء التنبيه وحدها (هذا، هذه) تشير هنا إلى القريب، و إذا اتصلت بكاف المخاطبة وحرف اللام (ذلك، تلك)، فهنا تشير إلى البعد، وهذا إنّ كان سابقاً أم لاحقاً. و لتوضيح ذلك أكثر

أسماء الإشارة	حالتها
هذا، هذه	للمفرد المؤنث و المذكر القريب.
هذان، هاتان	للمثنى المذكر والمؤنث القريب.
هؤلاء	للمجمع (المذكر والمؤنث).
تلك، ذلك	للمفرد المذكر والمؤنث للبعيد.
ذاك، تيك، دانك، تانك، أولئك	للمفرد المذكر والمؤنث، متوسط. للمثنى، متوسط. للمجمع، المتوسط. بين البعيد والقريب.
ظروف الزمان والمكان	للبعيد والقريب.

<sup>1</sup> الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص202.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

### 2\_3 الأسماء الموصولة:

ومن تعريفاتها المتعددة نذكر تعريف "سليمان الياقوت" للاسم الموصول بأنه "اسم مبهم غامض، لا يتضح المراد منه، ولا يتعين مدلوله إلا بوجود جملة أو شبه جملة بعده تسمى صلة الموصول<sup>1</sup>. وهذه الأخيرة هي "الجملة التي يفتقر إليها الاسم الموصول ليكمل بها معناه"<sup>2</sup> فصلة الموصول دائماً متصلة ومرتبطة ترابطاً تركيبياً بالأسماء الموصولة؛ أي أنّ هذه الأسماء إذ لم تتصل بصلاتها لا تفيد، ولا تكون صلاتها إلاّ الجمل والظروف<sup>3</sup>.

ويؤكد ذلك الأزهر الزناد في قوله أنّها "بحكم إجماعها تحتاج إلى صلة تفسرها"<sup>4</sup>، و بالتالي فلاسم الموصول هو من الأسماء التي تحقق الترابط بين أجزاء النص اللغوية، ومنه فيعمل عمل مثله مثل الضمائر و أسماء الإشارة إذ هو مرتبط ترابطاً نحوياً بجملة صلة الموصول.

كما أنّ تلك الأسماء تنقسم بدورها إلى قسمين (عامة)، (خاصة).

فالأولى (عامة): تستعمل بشكل واحد لا يتغير للمفرد والجمع والمثنى والمذكر والمفرد المؤنث، و هي ( من، ما ذو الطائفة)<sup>5</sup>.

أما الثانية (خاصة): فهي تختص بالمفرد المذكر أو المفردة المؤنثة أو المثنى المذكر، وهي ثمانية: الذي للمفرد المذكر عاقلاً كان أو غير عاقل، والتي للعاقلة وغيرها، والذين للمذكر مطلقاً عاقلاً كان أو غيره ( .

وقد يستعمل في المؤنث، واللذان للمثنى المذكر، والتان للمثنى المؤنث واللاتي واللاتي في الجمع المؤنث<sup>6</sup>.

1 سليمان الياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المزار الإسلامية، الكويت، 1996، ص204.

2 محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1983، ص244.

3 ابن الجني البيان في شرح اللمع، تج علاء الدين حموية، دار عمار، عمان، ط1، 2002، ص591.

4 الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

5 محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص243 .

6 المرجع نفسه.

الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أنموذجا)

كما سبق وتطرفنا في تحليلنا للمقالة " إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم" إلى الإحالة الضميرية و الإحالة الاشارية، فنتطرق كذلك للإحالة الموصولة (أنموذجا)، فقد وردت منها العامة والخاصة في مواضع مختلفة والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجملة	الاسم الموصول (المحيل به)	المحال إليه	عدد الروابط	الحالة(دلالاته )	نوع الإحالة
وهو ذو تبعات و ذو تكاليف	ذو ذو	الأرث	2	عامة للعاقل	إحالة إشارية موصولة مقالية قبلية قريبة
وننتظر منكم ما ينتظره...الصباح	ما	المدلج	1	خاصة للعاقل مفرد المؤنث	إحالة إشارية موصولة مقالية قبلية قريبة
وفارقتم الدّيار التي.. التمام	التي	الدّيار	1	خاصة للعاقل مفرد مذكر	إحالة إشارية موصولة مقالية قبلية قريبة
ما يعود به...غنيمة	ما	المجاهد المقدم	1	عامة للعاقل	إحالة إشارية موصولة مقامية بعديّة
زما يرجع به..طرائق	ما	التاجر المخاطر	1	عامة للعاقل	إحالة إشارية موصولة مقامية بعديّة
ما يفوق...عطرًا	ما	أفواف الربيع	1	عامة لغير العاقل	إحالة إشارية موصولة مقامية بعديّة
و يزوده ببعض ما يملك...العيال	ما	الأب العامي	1	عامة للعاقل	إحالة إشارية موصولة مقالية قبلية
و أنّ الأب العالم الذي يرضى..عليه	الذي	الأب العالم	1	خاصة للعاقل مفرد مذكر	إحالة إشارية موصولة مقالية قبلية
مأخلاه..ليعمروه وما قطعوه... وما فارقوه...التفكير	ما	الطلبة المهاجرين	3	عامة للعاقل	إحالة إشارية موصولة مقالية بعديّة

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

### سبيل العلم أنموذجا)

و عرفتم واجب أنفسكم التي تحملت الأتعاب	التي	أنفس الطلبة	1	خاصة للعاقل المفرد المؤنث	إحالة إشارية موصولة مقالية قبلية
وواجب الوطن المجذب الذين..	الذين	الوطن	1	خاصة ،للعاقل جمع مذكر	إحالة إشارية موصولة مقالية قبلية
و سينتهي الإصلاح الذي.. كل علم	الذي	الإصلاح	1	خاصة للعاقل مفرد	إحالة إشارية موصولة مقالية قبلية
من العار.. الذين تخرجوا من الزيتونة	الذين	الأباء المتخرجون من الزيتونة	1	خاصة ،للعاقل جمع مذكر	إحالة إشارية موصولة مقالية قبلية
ولا في من اتجهوا...	من	جمعية العلماء المسلمين	2	عامة للعاقل	إحالة إشارية موصولة مقالية بعديّة
لا تقطعوا الفاضل.. إلا بمقدار ما تستعدون.. البدني	ما	تستعدون (طلبة المهاجرين)	1	عامة للعاقل	إحالة إشارية موصولة مقالية بعديّة
ولا في الجلوس.. ما تدفعون به الملل و الركود	ما	تدفعون (طلبة المهاجرين)	1	عامة للعاقل	إحالة إشارية موصولة مقالية بعديّة
واعلموا أن كل من يدعوكم مضلّ	من	يدعوكم أهل السياسة	1	عامة للعاقل	إحالة إشارية موصولة مقالية بعديّة
ومحال أن تخرج الحالة التي أنتم عليها جيلاً بهذه الصفات	التي	الحالة	1	خاصة للمفرد المؤنث العاقل	إحالة إشارية موصولة مقالية قبلية قريبة
وإنّ هذا الوسط هو الذي يسود في المستقبل القريب	الذي	الوسط	1	خاصة للمفرد المذكر للعاقل	إحالة إشارية موصولة مقالية قبلية
فاعتصموا بالعلم	الذي	العلم	1	خاصة	إحالة إشارية موصولة مقالية

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

### سبيل العلم أئموذجا)

الذي هاجرتم لأجله				للمفرد المذكر للعاقل	قبلية
ومن تخيل.. في نفسه	من	تخيل	1	عامة للعاقل	إحالة إشارية موصولة مقالية بعديّة

نستنتج من ذا الجدول بأنّ كل من الأسماء الموصولة العامة منها والخاصة ساهمت كذلك في تحقيق الربط بين النص.

وبالتالي يمكن القول بأنّ الإحالة النصية لها دور فعال في الإرتباط والتماسك ما بين أجزاء النص اللغوية، لأن لكل من المحيل به والمحال إليه علاقة داخلية وطيدة. وهذا ما يحقق الإتساق النصي، أما بالنسبة للإحالة المقامية فهي ليست كالنصية فلا علاقة لها بما هو موجود داخل النص ولكن من خلال فهم السياق أو ما يحيط بالنص خارجاً نستطيع إدراكها، وعليه نجد لها علاقة بالنص ولكن بشكل غير مباشر.

كما نستنتج مما سبق من المقالة المحلّلة أنّ كل من الإحالة الضميرية والإحالة الإشارية، والموصولة لعبت دوراً كبيراً في ربط الأجزاء اللغوية والنحوية الداخلية، إذا أنها تساعد المتلقي في الفهم، وهذا ما يبين حضورها في مقالتنا حضوراً مميّزاً.

## 2\_2 الاستبدال: Substitution

يعد الاستبدال من أهم عناصر التماسك والسبك النصي، ويعرفه أحمد عفيفي: هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات، على أن عظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم<sup>1</sup>.

و يعرفه عثمان أو زنيد على أنه: "عملية تتم داخل النص، يتم فيها تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 122.

<sup>2</sup> عثمان أبو زنيد، نحو النص، ص 102.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

وعليه فمن خلال هذان التعريفات نستنتج أن الاستبدال يكون داخل النص ويكون باستبدال كلمة بكلمة آخر تحمل نفس دلالة الكلمة المستبدلة (الأولى).

يأتي دور الاستبدال في اتساق النص من خلال العلاقة بين المستبدل والمستبدل منه، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق فيه<sup>1</sup>.

ومنه دور الاستبدال في اتساق النص من خلال العلاقة بين المستبدل و المستبدل منه، إذ يحتل عنصر المستبدل موقع المستبدل منه مع حمل بعض ملامحه وصفاته.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

**استبدال اسمي Nominal Substitutions:** هو مجموعة المقولات الاسمية التي يمكن أن تحل محل الاسم مؤدبةً وظيفته التركيبية<sup>2</sup>، مثال: واحد، واحدة، وآخر، أخرى.

**استبدال فعلي Verbal Subetitution:** و يمثله استخدام الفعل مثل: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه)<sup>3</sup>.

**استبدال القولي:** وهو مجموعة المقولات التي يمكن أن تحل محل الفعل مؤدبةً وظيفته التركيبية<sup>4</sup> ويكون باستخدام (ذلك أو لا).

وفي نماذجنا في مقالة شيخ البشير الإبراهيمي "إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم" نجد حضور الاستبدال بأنواعه الثلاثة: اسمي، فعلي وقولي:

1 محمد خطابي، لسانيات النص، ص 20.

2 مسلم أبو زنيد، نحو النص، ص 103.

3 احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 123.

4 مسلم أبو زنيد، نحو النص، ص 103.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

أ\_الاستبدال الاسمي : نلتمس حضوره في قول الابراهيمى : "إنكم يا أبنائي مناضاً آمالنا ، و مستودع أمانينا"<sup>1</sup>. حيث استبدلت لفظة (مناضاً) ب (المستودع) ،فالكاتب تجنب التكرار باعتماده على هذا النوع من الاستبدال وحقق بذلك الربط بين أجزاء الخطاب حتى لا يفسد النص.

ب\_الاستبدال الفعلي: رصدنا بروزه في قول الابراهيمى : "و أن الأب العالم الذي يرضى بذلك و يهون عليه"<sup>2</sup>، فنجد الكاتب في حديثه هذا قد استبدل الفعل (يرضى) ب (يهون) ودلالة الفعلين متقاربة فكلاهما يدل على نفس الشيء فهذا التقارب يضمن الاستمرارية للنص ويعطيه شكلاً متناسقاً.

ج\_ الاستبدال القولي : نلاحظ حضوره في قول الابراهيمى : "فاشغلوا أوقاتكم حين تخرجون من الدرس بالمذاكرة في ذلك الدرس"<sup>3</sup>، فقد استبدلت الجملة (فاشغلوا أوقاتكم حين تخرجون من الدرس بالمذاكرة) ب (ذلك) فالجملة هي المستبدل و (ذلك) هي المستبدل منه.

وعليه فالاستبدال له أهمية كبيرة في تماسك الأجزاء النص مع بعضها البعض و ترابطه ، سنقوم بتوضيح الاستبدال في جدول الذي يحتوي على ( جملة ونوع الاستبدال ،المستبدل ،والمستبدل منه):

جملة	نوع الاستبدال	المستبدل	المستبدل منه
وحسن الذكر وطيب أحدوثة	اسمي	ذكر	أحدوثة
إن آباءكم يتخيلون من وراء هجرتكم ما يعود به المجاهد المقدم من أجر وغنيمة ن وما يرجع به التاجر المخاطر من أرباح وطرائق	فعلي اسمي اسمي	يعود مقدم أجر وغنيمة	يرجع المخاطر أرباح وطرائق
ما يفوق أفواف الربيع من حُسناً وجمالاً	اسمي	حسناً	جمالاً

<sup>1</sup> الشيخ البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر ،ص 201.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ،ص 202.

<sup>3</sup> الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر ،ص 203.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

### سبيل العلم أنموذجا)

عطراً	أريجًا	اسمي	ويفوق أزهاره أريجًا وعطرًا
إعادة	إحياء	اسمي	يتطلع من وراء هذه الهجرة إلى أحياء وتعمير وإعادة مجد وبناء التاريخ
العيال	ولده	اسمي	حسن يرضى بفراق ولده ، ويزوده ببعض ما يملك من قوت العيال الصغار
ذلك	ويزوده ببعض ما يملك من قوت العيال الصغار طائعا مختاراً مطمئنا	قولي	ويزوده ببعض ما يملك من قوت العيال الصغار طائعا مختاراً،إنما يفعل ذلك
كفاؤها	وفاءه	اسمي	وفاءه الحب وكفاؤه النفع والجميل
يهون	يرضى	فعلي	وأن الأب العالم الذي يرضى بذلك ويهون عليه
ذلك	أوسع اطلاعًا و أنفذ بصيرة على نسبة زمنه ، و تطورات زمنه	قولي	أوسع اطلاعًا و أنفذ بصيرة على نسبة زمنه ، و تطورات زمنه ، ولا يعتقد غير ذلك منهم إلا مغرور بنفسه
تجرعت	تحملت	فعلي	وعرفتم واجب أنفسكم التي تحملت الأتعاب ، و تجرعت مرارة الاغتراب
الشدة	الحاجة	اسمي	وذاقت طعم الحاجة و الشدة
لبوا	أجابوا	اسمي	وأجابوا داعي العلوم فيكم و لبوا
الحياة	الحيا	اسمي	و رجا من إيايكم الحيا والحياة
ذلك	وأرسلكم وأنتظر ورجا من إيايكم الحيا والحياة	قولي	وأرسلكم وأنتظر ورجا من إيايكم الحيا والحياة ؛ إذا عرفتم ذلك كله
المراجعة	المطالعة	اسمي	واستترتم كنوزه بالبحث والمطالعة والمناظرة والمراجعة
المراجعة	المطالعة	اسمي	ويلقون في سبيله المعاطب والمخاطر
النصب	الفاقة	اسمي	لا يشتكون الفاقة والنصب
لغو	إسفاف	اسمي	في مثل ما تضيعون فيه أوقاتكم من إسفاف ولغو
تحصيل	استفادة	اسمي	بل كانوا يحاسبون أنفسهم على

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

### سبيل العلم أمودجا)

			الدقيقة أن تضيق إلا في استفادة و تحصيل
ذلك	فاشغلوا أوقاتكم حيث تخرجون من الدرس بالمذاكرة	قولي	فاشغلوا أوقاتكم حيث تخرجون من الدرس بالمذاكرة في ذلك الدرس
تفعلوا	فاشغلوا	فعلي	فاشغلوا أوقاتكم حيث تخرجون من الدرس بالمذاكرة في ذلك الدرس، وإن تفعلوا تفتح لكم أبواب من العلم
مطالعتها	قراءتها	فعلي	تفرض عليكم قراءتها ومطالعتها
أخرى	كتب سهلة	اسمي	كتب سهلة ممتعة في كل علم، تفرض عليكم قراءتها ومطالعتها، ثم كتب أخرى
الركود	الملل	اسمي	بقدر ما تدفعون به الملل والركود
ذلك	ولا في الجلوس في المقاهي إلا بمقدار ما تدفعون به الملل والركود ، ولا في قراءة الجرائد إلا بقدر ما تطلعون به على الحوادث الكبرى وتصلون به مجاري التاريخ	قولي	ولا في الجلوس في المقاهي إلا بمقدار ما تدفعون به الملل والركود، ولا في قراءة الجرائد إلا بقدر ما تطلعون به على الحوادث الكبرى وتصلون به مجاري التاريخ، خذوا من كل ذلك بمقدار
المثمرة	النافع	اسمي	ووفروا الوقت كله للدرس النافع المطالعة المثمرة
احفظوا	حفظ	فعلي (الهاء)	لا تعتمدوا على حفظ المتون وحدها ، بل احفظوا كل ما يقوي مادتكم
يُغذي	يُنمي	فعلي	ويُنمي ثروتكم الفكرية و يغذي ملكنتكم البيانية
سديد	شديد	اسمي	شديد العزائم، وسديد الأراء
متماسك	متين	اسمي	متين العلم ومتماسك الأجزاء
الخلاف	الاضطراب	اسمي	وهذا الاضطراب المستحکم في الحياة وهذا الخلاف المستمر علر السفاسف
محنته	بلائه	اسمي	وزدتم في بلائه و محنته
عزائم	فضائل	اسمي	مستكمل الأدوات من فضائل وعزائم
رُفهنية	الراحة	اسمي	أماني من الراحة و رُفهنية العيش

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

الألقاب	الشهادات	اسمي	و تنتقلون إلى أهليكم تحملون الشهادات والألقاب
الاضطراب	القلق	اسمي	إن هذا هو منشأ القلق و الاضطراب
لا	بأن تطلبوا العلم لوجه الله ولوجه العلم	قولي	بأن تطلبوا العلم لوجه الله ولوجه العلم لا للوظائف و لا للألقاب
الحدود	الخطوط	اسمي	الذي تحمي معه الخطوط الجغرافية والحدود الوهمية.

نستخلصوا من خلال الجدول أن شيخ البشير الإبراهيمي استخدم الاستبدال في مقالته 42 اثنتي وأربعين مرة بالاجمال.

كما لاحظنا استخدامه للاستبدال الاسمي بكثرة وأكثر ورودًا و بروزًا في نماذجنا 27 سبعة وعشرون مرة ،أما الاستبدال الفعلي والقولي فنجدهما أقل ورودًا.

وعليه نستنتج ان الاستبدال لا يقع إلا داخل النص وأنه يعد علاقة بين طرفين على المستويين النحوي والمعجمي ،وذلك يكون الاستبدال أحد العناصر الأساسية في ربط الجمل مع ضمان تنوع الأسلوب واختصاره ،واتساق النص وجعله متماسكًا مترابطًا.

### 2\_3 الحذف:

يدخل الحذف ضمن الوسائل التي تحقق "ظاهرة الاتساق" و محمد خطابي يبين دوره في الاتساق حيث يقول " ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة <sup>1</sup> ويقول أيضا: " بأنه علاقة داخل النص السابق ، و هذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية<sup>2</sup>. وذلك يكون بين جملتين أو عدة جمل ،ولا يظهر في الجملة الواحدة .ومنه فنجد له

<sup>1</sup> محمد خطابي ،لسانيات النص ،ص 22.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ،ص 21.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أئموذجا)

أهمية كبيرة في النص ويوضح ذلك دي بوجراند في قوله حيث قال الحذف Ellipsis: "وهو استبعاد العبارات

السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة<sup>1</sup>.

وعليه الحذف ذو أنواع، وقد تحدث عنها القدماء فيقول ابن جني "في الخصائص: "قد حذفت العرب الجملة المفردة

والحروف وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"<sup>2</sup>.

وبالتالي فقسم الباحثان "هالبيدي و رقية حسن" الحذف إلى ثلاثة أنواع كالآتي:

أ- الحذف الاسمي: ويعني حذف اسم داخل المركب الاسمي<sup>3</sup> مثال: أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن<sup>4</sup>، ومن هذا

المثال يتضح لنا أنّ الاسم قد حُذف في الجواب.

ب- الحذف الفعلي: وهو الحذف داخل المركب الفعلي<sup>5</sup>، مثال عن ذلك: هل كنت تسبح؟ - نعم، فعلت<sup>6</sup>.

ج- الحذف القولي: وهو حذف جملة كاملة وتعويضها بكلمة وهذا للإقتصار في الكلام أو تجنب التكرار الجمل.

فتستعمل الجملة في الإنجليزية للتعبير عن الوظائف كلامية مختلفة (الاخبارية \_ السؤال و الاجابة وغيرها) ومن المواضيع

التي يكثر فيها الحذف الأسئلة التي يجاب عنها بنعم أو لا<sup>7</sup> مثال:

- هل ستأتي؟ نعم.

- متى وصل محمد؟ أمس<sup>8</sup>.

سنعرض الأمثلة عن الحذف من خلال تحليلنا لمقالة الشيخ البشير الإبراهيمي:

<sup>1</sup> روبرت ديبيجراند، النص والخطاب والاجراءات، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1956، ص301.

<sup>2</sup> ابن الجني، الخصائص، الجزء الثاني، تتح محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص360.

<sup>3</sup> نقلا عن: محمد خطابي، لسانيات النص، ص22

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

<sup>5</sup> المرجع نفسه.

<sup>6</sup> المرجع نفسه،

<sup>7</sup> مصطفىاوي جلال الدين، التماسك النصي وانسجامه في سورة الكهف، ص324.

<sup>8</sup> - نقلا عن، المرجع نفسه.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

### سبيل العلم أمودجا)

العنصر الاتساق	الجزء المحذوف	الشاهد	القرينة
أوجه النداء إلى جميع أبنائنا المهاجرين إلى المشرق العربي، أو إلى المغرب العربي، أو إلى أوروبا	الجملة	أبنائنا المهاجرين	أو
إنكم يا أبنائنا مناط آمالنا ومستودع أمانينا	الجملة	إنكم أبنائنا	الواو
نعدكم لحمل الأمانة وهي ثقيلة، ولإستحقاق الإرث وهو ذو تبعات و ذو تكاليف	الفعل	نعدكم	الواو
فارقتم الوطن الذي له على كل حرّ كريم دين ! ووفاءه الحب و كفاؤه النفع والجميل	الاسم الموصول	الذي	الوطن
ولما تعدون به من علم يصحبه فخر، و حسن ذكر، وطيب أحوثة	الفعل	يصحبه	الواو
إن آبائكم يتخيلون من وراء هجرتكم ما يعود به المجاهد المقدم من اجر و غنيمة، و ما يرجع به التاجر المخاطر من أرباح وطرائق	الفعل	يتخيلون	الواو
ما يفوق افواف الربيع حسنا وجمالا، و يفوق أزهاره أريجاً و عطرا.	الاسم	الربيع	الضمير (هاء)
إنما يفعل ذلك إعتقاداً بأن فعله تكفير عن جريمة الجهل، ومحو لوصمة الأمية، و تنصل من ضعة الخمول	الجملة	إعتقاداً بأنّ	الواو
إنما يفعله معتقداً أن ولده سيكون أعلم منه، و أوسع اطلاقا و أنفذ بصيرة على نسبة من زمنه، وتطورت من زمنه	الجملة	معتقداً أن ولده سيكون	الواو
وأنّ الوطن حين يرضى بخلوه من أبنائه أنهم ما يخلوه إلاّ ليعمره، و ما قطعوه إلاّ ليصلوه، وما فارقوه عزلاً إلا ليعود إليه كهولاً مساحين بقوة التفكير	الاسم	الوطن	الضمير (الهاء)
عرفتم واجب أنفسكم التي تحملت الأتعاب، وتجرجعت ماراة الاغتراب وذاقت طعم الحاجة والشدة	الاسم (اسم موصول)	التي	أنفسكم
وواجب آبائكم الذين غدّوا ورتّوا، و أجابوا داعي العلوم	الاسم (اسم موصول)	الذين	آبائكم

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

### سبيل العلم أمودجا)

			فيكم ولتوا.
الوطن	الذي	الاسم (اسم موصول)	وواجب الوطن المجدب الذي جعلوا رواده إلى القطر ، وأرسلكم وانتظر ، ورجا من إياكم الحيا والحياة
الضمير	العلم	الاسم	إنكم لا تضطلعون بهذه الواجبات إلا إذا انقطعتم لطلب العلم ، تبتلتم إليه تبتيلا ، و أنفقتم ... النهار
الواو	كانوا	الفعل	ويظماون ويضحون ، ولا يشتكون الفاقة والنصب ولا يعدون الراحة إلا التعب
الواو	الأصول	الاسم	وكانوا ينسخون الأصول بأيدهم ويضبطونها بالعرض والمقابلة حرفا وحرفا وكلمة كلمة
الواو تجري	رمى العقول	الفعل الاسم	فغن هذا التيسر رمى العقول بالكسل ، والأيدي بالشلل حتى لا تجري في إصلاح الأغلاط المنفشية في تلك الكتب
منهما	حياة عملية حياة علمية	الجملة	إن الحياة قسمان : حياة علمية ، و حياة عملية ، وإن الثانية منهما تبنى على الأولى قوة وضعفا
الواو	لا تكونوا تكونوا أقوياء في العلم إلا إذا	الجملة	و لا تكونوا أقوياء في العلم إلا إذا انقطعتم له ووقفتم عليه الوقت كله
وصرف	من	الاسم (اسم موصول)	إنّ العلم لا يعطي القيادة إلا لمن مهرة السهاد ، و صرف إليه أعنة الإجهاد
غيره	الكتب الأخرى	الجملة	لا تقنعوا بالكتاب المقرّر ، وقرأوا غيره من الكتب السهلة المبسطة في ذلك العلم
الواو	أطغوا	الفعل	فاطغوا عليها بقوة الارادة ، و بقوة العلم ... الشباب
الضمير (الهاء)	هذا	الاسم (اسم اشارة)	لا أقول لكم هذا تهويلا ، و لكن أقوله ترويضاً
الضمير (الهاء)	تيارات	الاسم	إنّ في تونس تيارات مختلفة اقتضتها... فإياكم أن تنغمسوا
منها	من هذه	الجملة	فيها ، و إذا دعاكم منها داع
الواو	التيارات	الفعل	فاعتصموا بالعلم الذي هاجرتم لأجله ، و بالعهد
	اعتصموا	الفعل	الدليل... جميع الإختبارا

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

نلاحظ من خلال الجدول بأن الحذف في مقالتنا هذه كان يتدل بدوره على ما سبق من الكلام و هذا كان الأكثر بروزا من ما يتدل على اللاحق سواء على المستوى البعيد أو القريب ،حسب وقعه في السياق .و ذلك بتفسير المذكور للمحذوف ،فظهر أكثر من 30 مرة بأنواعه المختلفة .وكان كل من الفعل والجملة المحذوفان معوضان بحرف الواو أي؛القرينة الآلة عليهما .أما بالنسبة للإسم فكان معوض في غالب الأحيان بالضمائر .

وعليه فنستخلص بأنّ للحذف أهمية كبيرة في تماسك النص و اتساقه ،وذلك بالإيجاز الكلام دون اختلاف المعنى المقصود منه وهذا ما يكسب النص جمالا و رونقا لعبارة.

كما أنّ الحذف لا يحقق الترابط من خلال الجملة الواحدة بل يحققه بعدة الجمل.

### 2\_4 الاتساق المعجمي:

يُعد من المظاهر التي تتعلق بالوحدات المعجمية و يساهم هو كذلك في اتساق النص ،و الدليل على ذلك ما جاء به عثمان أو زنيد في كتابه نحو النص " بأنّ الوحدة المعجمية هي بؤرة الكلام ،فإنّ دورها الإتساق رئيسي بحكم أنّ المعاني تظّل مدينة لإشعاع الألفاظ بما تحمله من شحنات دلالية تشابك وتتقاطع على ما بينها من اختلاف في الدرجة أو من تضاد وعلاقات أخرى وهذا يظهر من خلال دراسة النص الإعتماد على محورين<sup>1</sup>، أساسين هما: التكرار، التضام.

### أ- التكرار: Reiteration

"هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي ،و ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا ،أو اسما عاما<sup>2</sup>. و هذا ما يوضح أن التكرار ذو أنواع:

إعادة الكلمة نفسها أو جزء منها ،أو مرادفها ،إعادة جملة أو فقرة بالترادف ،إعادة اسم عام.

وهذا الأخير (الاسم العام) "يقصد به اسم الانسان أو اسم المكان أو اسم الواقع"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عثمان أبو زنيد ،نحو النص (دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياهم ورسائله للولاية) ،كلية الدراسات العليا ،الأردن 2004 ،ص 129.

<sup>2</sup> محمد الخطاب ،لسانيات النص ،ص 20.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ،ص 25.

الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

وإذا رجعنا إلى تحليل مقالتنا من جانب ظاهرة التكرار، نجد أنه يظهر لنا بكثرة في نماذج مختلفة، كالآتي:

التكرار الجزئي	التكرار غير المباشر (بالتزادف)	التكرار المباشر وعدد تواتره	نوعه	العنصر المعجمي
هجرتمكم		1	كلمة	المهاجرين
الهجرة	//	1	كلمة	هجرتمكم
هاجرتم				
أبنائه		1	جملة	وإنكم يا أبنائنا
أبنائي	//	4	كلمة	أبنائنا
		1	كلمة	أبنائي
تونس		1	كلمة	العربي
الجزائر،	//	2	كلمة	تونس
تونسين،		1	كلمة	التونسية
التونسية				الجزائر
جزائريين				
آمالنا	مستودع آمانينا	2	جملة كلمة	مناطق آمالنا الآمال
ينتظره،			كلمة	ننتظر
منتظر	//	//		
فراقكم			كلمة	فراقتم
فراقهم				
فراقوه				
الآباء			كلمة	الأهل
الأمهات	//	1	كلمة	الآباء
أهليكم		1	كلمة	آبائكم
أهلکم				
آبائکم				
دياركم			كلمة	الديار
ديارهم	//	1	كلمة	دياركم
هون، هانت	//	1	//	هون

الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

سبيل العلم أنموذجا)

//	طيب أهدوته	//	جملة	حسن ذكر
يرد، إعادة ليعودوا	يرجع	//	كلمة كلمة	يعود يرجعون
//	غنيمة	//	كلمة	أجر
طريق	طرائق	//	كلمة كلمة	أرباح طرائق
تتخيلون، الخيالات تخيل، أخيلتها المخيلة	//	//	كلمة	يتخيلون
//	//	2	كلمة	وراء
//	//	1	جملة	ما يفوق
أزهاره	//	//	كلمة	الربيع
//	عطرا	//	كلمة	أريجها
//	إعادة	//	//	إحياء
//	بناء	//	//	تعمير
تمحي	تنصل تذوب	//	كلمة كلمة	محو وتمحي
الجاهل	الأمية	//	كلمة	الجهل
//	أنفد بصيرة	//	جملة	أوسع اطلاعا
الزمن	//	1 1	كلمة كلمة	زمنه الزمن
//	//	1 1	جملة كلمة	يعدون الرحلة يحدثون
//	القفار	//	كلمة	الصحاري
لتواء تلقون	يدفعون	1	كلمة كلمة	يلقون تلقون
أوقاتكم الوقت الدقائق أنفسكم	//	1 1 1	كلمة كلمة كلمة كلمة	أوقاتهم الوقت الدقائق أنفسكم

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في

### سبيل العلم أنموذجا)

نفوس، نفسه بنفسه					
المفيد تحصيلهم	تحصيل النافع	1	كلمة كلمة	استفادة المفيد	
الجميل للمحبة جمالا	محبوبا	//	كلمة	جميلا	
//	التعب	//	كلمة	المجهدة	
//	المتنافرة	//	كلمة	المتباينة	
الشدائد	بلائه	//	كلمة	محنته	
النفع نافعة	//	//	كلمة	النافع	
جيل	//	2	كلمة	جيلا	
الجيل	//	1	كلمة	الجيل	
//	ينمي ثروتكم الفكرية	//	جملة	يقوي مادتكم اللغوية	
//	ادعوا	//	كلمة	اتركوا	
//	الخلافات السياسية	//	جملة	المناقشات الحزبية	
قراءة	قراءتها	//	كلمة	مطالعتها	
استوعب	الفهم	1	كلمة كلمة	الادراك استوعب	

نستخلص من الجدول السابق بأشّخ البشير الإبراهيمي قد اعتمد على التكرار في مقالته هذه في عدة نماذج، و التكرار الذي يبرز بقوة هو التكرار الجزئي المتمثل في 180 لفظة، ثم يليه التكرار المباشر من ناحية الجمل والكلمات، و لكن الأكثر تذبذبًا هو تكرار الكلمات ومنها ما سيطرت على جل نماذجنا هي (العلم، الوطن، قوة)، و هذا لأنّ شيخ البشير الإبراهيمي كان يدعو الطلبة إلى طلب العلم و تفاني فيه وليس بالاعتماد على كل ما هو متوفر وسهل. فهو يُجَبِّد أن يتزعزع شباب أقبوا يتقوى بهم الوطن، و ذلك بالبحث في كل المعارف، وحتى إن لزم الأمر الهجرة من أجل الطلب

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

العلم وتخطي الحن، و تجاهل الفشل و العقبات . فالعلامة الابراهيمى معروف بهذه الميزة ،دائما يريد توعية و إرشاد الشعب والرفع من شأن الوطن بالعلم.

فالملاحظ من هذا المثال أن العناصر المعجمية تمثلت في الكلمتان : (شديد ، متين) مترادفة تحيل إلى دلالة القوة والعزيمة.

وعلى سبيل المثال كذلك:

إنكم يا أبنائنا ، مناط آمالنا ، مستودع أمانينا.

فالعناصر المعجمية من هذا المثال تمثلت في الجملتان: (مناط آمالنا ،مستودع أمانينا) ،ظهرت مترادفة الإحالة على أن الطلبة هم نقطة الانطلاق لتحقيق الأهداف.

ومنه فالتكرار سيطر على جل النص بوجوه مختلفة (أنواعه) ،الأنة ساهم في تماسك النص بشكل ملفت للانتباه.

### ب- التضام:

تعد ظاهرة التضام من عناصر الاتساق المعجمي ،ويعمل على ربط النص مع النص مع بعضه البعض: "توارد زوج من الكلمات أو أكثر بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بهذه العلاقة أو تلك"<sup>1</sup>.

ونقصد بالتضام ليس علاقة بين مترابطين ألا أنهما مع بعضهما البعض يشكلان في تحقيق النصية. "فمثال الولد والبنات ليس مترادفين ،ولا يمكن أن يكون لدهما المحال إليه نفسه ،و مع نفسه فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية"<sup>2</sup>.

و التضام عند أحمد عفيفي هو "التضاد أكثر قدرة على ربط النصي ،وعلاقاته متنوعة كعلاقة بين التقابل أو التعرض ،التقارب الدلالي ،الألفاظ العامة"<sup>3</sup> . وعليه التضام يساهم في تحقيق وحدة النص.

<sup>1</sup> أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص 116.

<sup>2</sup> محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص 25.

<sup>3</sup> ينظر :أحمد عفيفي ،نحو النص ،ص 113/112.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أنموذجا)

وسنقوم بتوضيح هذه العلاقات من خلال نماذجنا حيث التضام هو ألفاظ التي تؤدي دلالتين متضادتين بلفظ واحد

وهذا من خلال النماذج التالية:

كلمات/جمل	نوع الاتساق المعجمي	كلمات/جمل	نوع الاتساق المعجمي
ذو تبعات ذو تكايف	الترادف	إحياء وتعمير	الترادف
المدلج في الظلام من تباشير الصبح	التضاد	عن جريمة الجهل ،ومحو لوصمة الأمية	التقابل
كفاؤه النفع و الجميل	الترادف	يرضى بذلك ويهون عليه	التقابل
حسن ذكر و طيب أهدوثة	التقابل	ما أدخلوه إلا ليعمره	التضاد
من أجر و غنيمة	الترادف	ما فارقه شبابا عزلا إلا ليعودوا وإليه كهولا	التقابل
أرياح و طرائف	الترادف	الحاجة والشدة	الترادف
حسنا وجمالا	الترادف	وأريحا وعطرا	الترادف
غذوا وربوا	الترادف	الحيا والحياة	الترادف
الملل و الركود	الترادف	المناظرة و المراجعة	الترادف
للدروس النافع و المطالعة المثمرة	التقابل	ووصلتم في طلبه سواد الليل و بياض النهار	التقابل
ينمي ثروتكم الفكرية ،ويغدي ملكتكم البيانية	التقابل	المعاطب و الأخطار	الترادف
متين ،متماسك	الترادف	الفاقة والنصب	الترادف
وهذا الفتور البادي على الأعمال ،هذا الخمول المخيم على الأفكار	التقابل	الراحة إلا التعب	التضاد
بلائه ومحنته	الترادف	إسفاف ولغو	الترادف
المرض والعلاج	التضاد	استفادة وتحصيل	الترادف
فضائل وعزائم	الترادف	تيسر وتعسير	التضاد
الراحة والرفهنية	الترادف	الشرق والغرب	التضاد
الشهادات و الألقاب	الترادف	قوة وضعف	التضاد

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

التضاد	إنتاجا و عقما	الترادف	القلق و الاضطراب
الترادف	النافع، المفيد	التقابل	لأقول لكم هذا تهويلا، ولكن أقوله ترويجا
الترادف	جميلا، محبوبا	الترادف	ضاحكا، باسم

كما نلاحظ أن البشير الإبراهيمي استخدمنا ثنائيات متضادة في هذه النماذج من مقالاته:

"أن الثانية منهما تبنى على الأولى قوة و ضعفاً"<sup>1</sup>.

(قوة/ضعف)، (الراحة/التعب)، (إنتاجا/عقما)، (الشرق/الغرب)، (تيسر/تعسير)، (متين/متماسك).

فهنا عمد الكاتب إلى تقديم هذه المفردات بهذا الشكل حيث قدم قوة على ضعف وإنتاج على الفهم وتيسر على تعسير، والغرض من ذلك أن تقوية عزائم الطلبة المهاجرين ودفع بهم إلى العمل وطلب العلم لتحقيق جيلا قويا عالما الذي يحتاجه الوطن في المستقبل.

"وما فارقه شبابا عزلا إلا ليعودوا إليه كهولا مسلحين بقوة التفكير"<sup>2</sup>

فقابل الإبراهيمي بين كلمتين (فاقوه، ليعودوا) وتعتمد تقديم لفظة فارقه على ليعودوا ليعين مدى مكافحة وتحمل الطلبة المهاجرين البعد عن وطنهم وديارهم في سبيل طلب العلم، ويعني به صبر على فراق في سبيل أداء واجبهم نحو الوطن.

"و رب تيسر جلب التعسير"<sup>3</sup>

فهنا شيخ البشير الإبراهيمي قدم لفظة تيسر على التعسير إلا أنه أراد أن يبيننا العوائق والعراقيل التي أداة إلى حمل العقول والكسل، وعاتب الطلبة على تقصيرهم بالاستخدام المطابع في التعلم.

<sup>1</sup> الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 203.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 202.

<sup>3</sup> المصدر نفسه.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أنموذجا)

وكذلك وجدنا التقابل المتدرج ولقد تجسد في النماذج التالية:

(تبعات....تكاليف) (حسن.....طيب) (يرضى.....يهون) (النافع.....المثمرة) (ينمي.....يغدي).

تندرج هذه المواضيع الطارفة التي تم رصدها ضمن التضاد الحد، بالتضاد يتضح المعنى، ويسهل تحيد دلالة الألفاظ وتماسكها فرغم التعارض بينهما إلا أنهما أسهما في ترابط النص وبعد أن قمنا برصد كل الكلمات المتضادة التي تناولها شيخ محمد البشير الإبراهيمي، سنقوم أيضا بمعرفة الكلمات المترادفة أو ما يسمى بالتقارب الدلالي وهنا نجد الإشارة إلى الحقول الدلالية ومن أمثلة ظاهرة الترادف نجد العبارة الدالة على ذلك:

"وما يفوق أفواف الربيع حسنا وجمالا"<sup>1</sup>

"ويفوق أزهاره أريجاً وعطراً"<sup>2</sup>

فهنا نلاحظ ترادف بين المفردات مما أدى إلى خلق نغما موسيقيا (حسناً وجمالاً) (أريجاً وعطراً) كلها تنتمي إلى حقل دلالي واحد وهو الطبيعة وهذه الكلمات ذكرت لتعبير عن أوصاف الربيع وما يحمله من جمال ورائحة الزهور الفواحة .

وكذلك نجد: "وذاقت طعم الحاجة والشدة"<sup>3</sup>.

فالشيخ البشير الإبراهيمي في هذه العبارة يذكر الطلبة بواجباتهم وما تحملت أنفسهم من الأتعاب ومشقة ومرارة البعد والاعتراب وما ذاقوه من حاجة وشدة، ولهذا عليهم النهوض والاستثمار أفكارهم لتعويض كل التعب والمعاناة التي واجهها في سبيل طلب العلم، وكل الكلمات التي ذكرها تدل على حقل دلالي وهو المشقة.

كما ذكر محمد البشير الإبراهيمي أماكن علم أو دالة عليها بقوله :

<sup>1</sup> الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص201.

<sup>2</sup> المصدر نفسه.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص202.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

"ومن العار الفاضح أن لا نرى في الكثير من أبنائنا الذين تخرجوا من الزيتونة"<sup>1</sup>

فقد تخرجوا من الزيتونة طوال مسيرتها آلاف العلماء والمصلحين الذين عملوا على اصلاح الأمة الإسلامية والنهوض بها.

نستنتج أن ظاهرة التضام ساهمت في ترابط وتماسك النص وإلتحامه مع بعضه البعض من خلال هذه الحقول الدلالية كما شكلت ما يسمى نغمًا موسيقيًا في هذه المقالة، فالذي يقوم بالقراءة يُحس بهذا الجرس الموسيقي الناتج عن الظاهرة التضام.

كما استخدم حقل دلالي يندرج تحت دلالة واحدة وهي "الزمان" مثل : الدقائق و الساعات ،موسم ،سنوات اليوم الواحد ،عطلة ،الوقت ،غدا ،الليل ،النهار ،الصباح ،أيام..... .

وأيضاً حقل دلالي يدل على "مكان" : المغرب العربي،اوروبا ،تونس ،الزيتونة.... .

كذلك نجد حقل سياسي والمفردات الدلالة عليه: الاستعمار ،خلافات السياسية ،المناقشات الحزبية ،الفوضى الخلاف ،ظالم ،نظام الاحتكار ،سياسة الاستعمار.... .

وعليه نخلص أن مظاهر الاتساق المعجمي تتكون من ظاهرتين هما: التكرار والتضام ،فقد أدوا إلى بناء النص وتماسكه واتساقه فتكاد لا تكون هناك فجوة بين أجزائه و أفكاره السطحية والعميقة.

<sup>1</sup> الشيخ البشير الابراهيمي، عيون البصائر ،ص 203.

## الفصل الأول: الاتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أنموذجا)

### خلاصة الفصل الأول:

وقد خلصت دراسة الفصل الأولى إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- 1- أن الاتساق من أهم معايير النصية حيث ظهرت لنا وظيفته من خلال تشكيل النص وجعله وحدة متماسكة، ويتحقق به الترابط النصي من خلال أدواته.
- 2- الإحالة وسيلة تهم بالكلمات أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى؛ كما لفت انتباهنا إلى بروز الإحالة الضميرية التي ساهمت في تحقيق الاتساق، كما أسهمت الإحالة بأنواعها (الإشارية والموصولة) في تحقيق السبك والترابط السابق باللاحق.
- 3- أما الاستبدال يكون داخل النص، ويتم على المستوى النحوي المعجمي، وهو صورة من صور التماسك النصي ويقوم على تعويض بعنصر بعنصر آخر.
- 4- الحذف يعد وسيلة التي تعمل على تماسك النصي، يعد مساهم في تحقيق الإيجاز وذلك بترك قرينة تدل عليه.
- 5- وأيضا التضام الذي أحكم في بناء النص والتحامه، والذي يقوم عليه التضام والترادف في تحقيق وحدة النص.

## الفصل الثاني

الانسجام النصي في مقالة الشيخ

البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي

الطلبة المهاجرين في سبيل

العلم).



## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

تمهيد :

كتبت هذه المقالة التي نحن بصدد دراستها وتحليلها بقلم العلامة القدير، وهي هجرة الطلبة إلى أوروبا وبلدان العربية، وخصوصا الطلبة المهاجرين إلى تونس، فأراد العلامة أن يحضرهم ببعض النصائح القيمة ليعملوا بها أثناء سفرهم في طلب العلم بعدما تطرقنا في الفصل السابق إلى الاتساق النصي مع ذكر بعض من أدواته المختلفة التي حققت التماسك والترابط بين أجزاء النص في مقالتنا هذه، نتطرق الآن إلى عنصر الانسجام إذ أنّ هذا الأخير يشارك هو كذلك في إلتحام النص، هذا؛ أي أنّ الانسجام يعدّ مكملا لعنصر الاتساق، وعليه تبرز نصية النص. ولتوضيح ذلك أكثر ما علينا إلا أن نعوض في التعرف على الانسجام ومبادئه.

مفهوم الانسجام:

لغة: ورد في لسان العرب تحت مادة (س ج م): "سَجَمَتِ العَيْنُ الدَّمْعَ والسَّحَابَةَ الماءَ تسجّمه سجما و سجوما و سجمانا وهو قطران الدمع وسيالاته قليلا كان أو كثيرا... ودمع مسجوم سجمته العين سجما وقد أسجّمه وسجّمه والسجّم الدمع... وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم أي انصب... سجم العين و الدمع الماء يسجم سجوما و سجاما إذا سال وانسجم"<sup>1</sup>

كما ورد في "القاموس المحيط": "سجم الدمع سجوما وسجاما كما كتاب، وسجمته العين، والسحابة الماء تسجّمه وتسجّمه تسجّمه سجما وسجوما وسجمانا، قطر معها وسال قليلا أو كثيرا"<sup>2</sup>.

إصطلاحا: تعددت تعريفاته وتسمياته كالتالي:

- 1- الإنسجام: عند "محمد خطابي"
- 2- الإلتحام: عند "تمام حسان"
- 3- التشاكل: عند "محمد مفتاح"
- 4- الحبك: عند الباحثان "سعد مصلوح"، "محمد العبد".

1 - نقلا عن : الطيب الغزالي قواة ، الإنسجام النصي وأدواته، معهد الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الوادي، ع 8، 2012، ص61.

2 - نقلا عن: المرجع نفسه، ص 61.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

وكل من هذه التسميات كان يقابلها بطبيعة الحال مصطلح أجنبي :

( coherence ) في الإنجليزية.

( kohaereg ) في الألمانية.<sup>1</sup>

ومن ثم فمصطلح ( coherence ) أو الإنسجام أو الترابط النصي يعني العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص. هذه الروابط تعتمد على المتحدثين ( السياق المحيط بهم ).<sup>2</sup>

فهناك عدة تعريفات للإنسجام عند العلماء الغربيين نذكر منهم :

تعريف دي بوجراند ودريسلر : حيث يقولان بأنه "يعدّ معيار ثاني من المعايير النصية، المعروف بالحبك Conerence : وهو معيار يختص بالإستمرارية المتحققة في عالم النص Textual vraid ونعني بها الإستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم Concepts والعلاقات Relation الرابطة بين هذه المفاهيم".<sup>3</sup>

ويقول "أوزوالد ديكور" و "جان ماري سيشايفر" في القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان بأنّ الإنسجام "لا يتعلق بمستوى التحقق اللساني، لكنه يتعلق بالأحرى بتصوير التصورات التي تنظم العالم النصي".<sup>4</sup>

ويقول "منذر عياشي" : "إنّ الإنسجام يضمن التتابع و الإندماج التدريجي للمعاني حول (موضوع للكلام). وهذا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بوصفه بناء عقليا، ويمكن للروابط بين المتصورات أن تكون مختلفة، سببية \_ غائية \_ قياسية إلى آخره".<sup>5</sup>

وعليه نستخلص بأنّ الإنسجام يقوم بدراسة المضمون من خلال الفهم والإدراك لمحتوى النص، فهو نتيجة عمليات إدراكية.

1 - ينظر: الطيب الغزالي قواوة، الانسجام النصي وأدواته، ص62

2 - نقلا، المرجع نفسه.

3 - نقلا عن: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 141.

4 - أوزوالد ديكور و جان ماري سيشايفر، تج: منذر عياشي، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1972، ص541.

5 - منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص ( نصوص مترجمة )، المركز الثقافي العربي، ط1، 2004، ص133.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

أما الإنسجام عند العرب، نجد من منهم تحدث عنه مثل: "محمد مفتاح" حيث قال: "بأنه ما يكون من علاقة بين عالم النص وعالم الواقع".<sup>1</sup>

وكذلك يعرفه "نعمان بوقرة" كالتالي: "الإنسجام يتضمن حكما عن طريق الحدس و البديهية، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فالأثر عشر على تأويل يتقارب مع نظرتة للعالم، لأن الإنسجام غير موجود في النص فقط، ولكنّه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل".<sup>2</sup>

وبالتالي نستنتج من التعاريف السالفة سواء عند (العرب) أو (الغربيين) بأن الإنسجام ناتج عن فهم المتلقي للنص ؛ أي لتحقيق الإنسجام لا بد من تفاعل بين النص والمتلقي. وهذا على عكس الإتساق الذي يندرج على بنية سطح النص و فقط ، فمجال الإنسجام هو باطن النص وليس سطحه، وهو العلاقات بين الأفكار وليس بين الجمل، علاقات بين المفاهيم (عقلية).

فالعلاقة بين الفكرة و الفكرة تسمى منطقية.

والعلاقة بين الجملة و الجملة تسمى شكلية.

آليات وأدوات الإنسجام:

### 1\_ علاقة القارئ بإنسجام النص (أدوات الإنسجام)

يوجد علاقة وطيدة بين النص والمتلقي. "فالنص لا يمتلك المعنى في وسعه إلاّ عندما يكون قد قرئ".<sup>3</sup> ومن هنا يرى إيزر أنّ "للنص مفهومين: الأول هو نص المؤلف، والثاني هو التحقق الذي ينجزه القارئ"<sup>4</sup>. و إذا كان الموقع الفعلي للعمل يقع بين النص والقارئ فمن الواضح أن تحقيقه هو نتيجة التفاعل بين الإثنين.<sup>5</sup> ومن هنا يتبين لنا أنّ العلاقة بين النص والقارئ هي علاقة

1 - محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، دط، 1995، ص35.  
2- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ( دراسة معجمية )، عالم الكتب الحديث، الأردن، عمان، ط1، 2009، ص92.  
3 - فولفغانغ إيزر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تج: د.حميد لحداني، الجليلي الكدية، مكتبة المناهل، دط، 1987، ص11.  
4- المرجع نفسه، ص12.  
5 - فولفغانغ إيزر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تج: د.حميد لحداني.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

تكامل وتكمن في تحقيق الترابط النصي من خلال توفير مجموعة من الأدوات والوسائل التي تعتبر تحليلية توظف لوصف بنية النص، ومن هذه الأدوات نذكر:

### أولاً: السياق

ويعدّ هذا العنصر من أهم وسائل الإنسجام، ووظيفته هي تحقيق التماسك النصي، وإنّ عملية البحث عن هذه الأخيرة ( تماسك النص ) يلزمنا بالضرورة العودة إلى عناصر لغوية وأخرى غير لغوية ممثلة في السياق بنوعيه.<sup>1</sup> فما هو السياق؟ وماهي أنواعه؟

#### أ) مفهوم مصطلح السياق:

لغة: جاء في معجم لسان العرب مادة سوق. وفي الحديث: "وسواق يسوقُ بمن أي حادٍ يحدو الإبل فهو يسوقهن بحدائهن، وسواق الإبل يقدمها؛ ومنه: رويدك سوقك بالقوارير، وقد اتسقت وتسوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت، وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة... وساق فلان من امرأته أي أعطاها مهرها، والسياق المهر. وقيل للمهر سوق لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً لأنها كانت الغالب على أموالهم.

وساق بنفسه سياقاً: نزع بها عند الموت...<sup>2</sup>

فمن خلال المادة اللغوية (سوق) التي أشار إليها ابن منظور نرى بأن السياق يدلّ على المهر (إبلاً أو غيرها) ويدلّ على النزع الأخير (نزع الروح لحدوث ذلك حال الموت).

#### إصطلاحاً:

للسياق أهمية كبيرة في تحديد المعنى وتوجيهه. ومعظم الكلمات من حيث المفهوم المعجمي دالة على أكثر من معنى واحد، فالذي يحدد هذه المعاني ويفصلها هو السياق في مورد النص، لذلك نلاحظ أنّ اللغويين يصفون المعنى المعجمي للكلمة بأنه متعدد

1 - فطومة لحماي، السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، قسم الأدب العربي جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 3 / 2 ، 2008، ص2  
2 - ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، 10، 1984، ص166 / 167.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

ويحتمل أكثر من معنى واحد، في حين يصفون المعنى السياقي لها بأنه واحد لا يحتمل غير معنى واحد.<sup>1</sup> أي أنّ الكلمة يفهم معناها ويحدّد من خلال السياق الذي ترد فيه. وهذا ما صرّح به فيرث، في قوله: بأنّ المعنى لا ينكشف إلّا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة<sup>2</sup>. فأصحاب نظرية السياق لفيرث (**firth**) في وجهة نظرهم: "معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى. وإنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلّا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"<sup>3</sup>.

وهنا يبيّن فيرث دور معاني الكلمات المرتبطة بالكلمة المراد فهمها في تحديد المعنى الأصلي لها: أي أنّ الكلمة لها معاني مختلفة وهذا راجع إلى تنوع استعمالاتها.

### أنواع السياق:

إنّ دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي. ومعنى الكلمة على هذا يتعدّل تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها، أو بعبارة أخرى تبعاً لتوزيعها اللغوي *linguistic distribution* وعليه فالسياق نوعين:

السياق اللغوي: *linguistic context*

السياق الغير اللغوي أو سياق الموقف *situation context*

فبالنسبة للأول، "هو الذي لا ينظر إلى الكلمات كوحدة منعزلة، فالكلمة يتحدد معناها بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية"<sup>4</sup>.

1 - د. علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث العربي وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986، ص 185.

2 - نقلا عن: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ط5، 1998، ص68.

3 - نقلا عن: المرجع نفسه، ص 68 / 69.

4 - نقلا عن: فطومة لحمادي، السياق والنص، ص8.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

أما بالنسبة للثاني، والذي يدخل ضمنه (السياق العاطفي، السياق الثقافي) فهو ظروف النص وملابساته الخارجية التي تشتمل

على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي ينجز ضمنها النص<sup>1</sup>، وهي كالتالي:

\_\_ سياق الموقف: يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة.<sup>2</sup>

\_\_ السياق الثقافي: يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة.<sup>3</sup>

\_\_ السياق العاطفي: فهو يحدّد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو إعتدال.<sup>4</sup>

وبعد العودة إلى نماذجنا نرى السياق طاغي بنوعيه.

السياق اللغوي، أمثلة عن ذلك في بعض المواضع: يقول الإبراهيمي: "إنكم لتتخيّلون من وراء هجرتكم

-وأتم في ربيع الحياة- ما يفوق أفواف الربيع حسنا وجمالا، ويفوق أزهاره أريجاً وعطراً".<sup>5</sup>

هناك لفظة (ربيع) في المثال السابق للإبراهيمي يقصد بها الحياة الجميلة للطلبة بعد تعبهم ومشقتهم في طلب العلم، فاللفظة الربيع

دلت على ما سبق من الكلام؛ أي حدّدنا معناها بإرتباطها مع الكلمات المجاورة لها.

ويقول الإبراهيمي في موضع آخر: "ولعمري ما سلاح الأديب إلاّ الأغاني وأمثاله، ولا سلاح الفقيه إلاّ تلك الكتب وأشباهها"<sup>6</sup>،

فبطبيعة الحال نجد أنّ لفظة (سلاح) تعني آلة حربية، مسدس، ولكن في العبارة السابقة معناها كان محدد، لأنّ الإبراهيمي كان

يعني بها الوسيلة المساعدة والمعتمدة وراجع هذا لوقوع الكلمة في سلسلة كلامية معينة.

وكذلك نجد مثال آخر من المقالة نفسها، حيث يقول: "أنتم اليوم جنود العلم فاستعدوا لتكونوا غدا جنود العمل".<sup>7</sup>

1 - الطيب الغزالي قواوة، الإنسجام النصي وأنواته، ص 66.

2 - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 71.

3 - المرجع نفسه.

4 - المرجع نفسه، ص 70.

5 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 201.

6 - المصدر نفسه، ص 203.

7 - المصدر نفسه، ص 204.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

قد استعمل الإبراهيمي كلمة (جنود) في موضعين مختلفين وتلك كان معناها مختلف باختلاف الموضوع فقد دلّت في السياق الأول على الطلبة المتفوقين المراد بهم الخير، أصحاب العلم والمعرفة، أما السياق الثاني يقصد بها العمال والموظفين، ومنه يتبين لنا أنّ معناها راجع إلى السياق الواردة فيه.

ويقول أيضا: " لا تستشعروا الغربة فأنتم في وطنكم وبين أهليكم، وفي وطنكم الجامع"<sup>1</sup>. هنا تركزت لفظة (وطنكم)، و بالرغم من أنّها متشابهة إلا أنّ معناها اختلف حسب موضعها. فوطنكم الأولى تعني تونس، والثانية تعني المغرب العربي.

السياق الغير اللغوي: فإذا نظرنا بدقة إلى المقالة هذه نجد أنّ الإبراهيمي كان له انفعال عاطفي والدليل على ذلك حيث قال: «ونتظر منكم ما ينتظره المدجج في الظلام من تباشير الصباح»<sup>2</sup>، وهذا تعبير مجازي غير حقيقي ولكنه يحمل دلالة لها عرض هادف، فيتبين لنا بأنّ الإبراهيمي كان متأثرا تأثيرا عاطفيا نحو الشباب إذ أنه أستاذ بمعنى الكلمة، فهو يحمل هم الشباب ويريد دائما منهم جيل قوي.

كما نجد حضور سياق الموقف، والدليل على ذلك العبارة التالية على سبيل المثال، حيث قال: "إذا كانت السياسة الاستعمارية تجعل منكم جزائريين في تونس، ثم تجعل منكم تونسيين في الجزائر، فاطغوا عليها بقوة الإرادة، وبقوة العلم، وبقوة الشباب"<sup>3</sup>. فكان الإبراهيمي يحثهم على تجنب العنصرية ويحذ منهم زرع المحبة والمودة فيما بينهم. إذ أنّ هذه المقالة كتبت في ظروف وجيزة وصعبة، فكانت هناك أمور سياسية تستدعي إلى خلق العداوة بين بلدان المغرب العربي.

وكذلك وجود سياق عاطفي في المثال التالي: "كانوا يقيدون وأنتم لا تقيدون، وكانوا ينسخون الأصول بأيديهم ويضبطونها بالعرض والمقابلة حرفا وحرفا وكلمة وكلمة، وأنتم أراحتكم المطابع ويسرّت لكم الكتب؛ ورُبّ تيسير جلب تعسير؛ فإن هذا التيسير رمى العقول بالكسل، والأيدي بالشلل، حتى لا تجري في إصلاح الأغلاط المتفشية في ذلك الكتب"<sup>4</sup>. فكان الإبراهيمي متحسر على تعليم اليوم ويقارنه بتعليم الأسلاف.

ومن هذا نستنتج بأنّ السياق له أثر فعّال في ترجيح المعنى، فهو من أهم أدوات الإنسجام.

1 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص205.

2 - المصدر نفسه، ص201.

3 - المصدر نفسه، ص205.

4 - المصدر نفسه، ص202.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

### ثانيا: التناص

يرى العديد من العلماء أنّ من السمات الملازمة للنصوص بمختلف أنواعها وهذا ما يسمى بالتناص، إذ أنه يحقق نصية النص، ويجعل كل نص مرتبط بنصوص أخرى. وعُرفت نظرية التناصية منذ القديم، فهناك من يرى أنه مولود غربي، وأما البعض الآخر فخرج من حيز هذه الفكرة يردّه إلى جذور الثقافة العربية، غير أنّ الناقدّة الغربية **جوليا كريستيفا** تعتبر صاحبة النظرية التناصية بوصفها قطبا بارزا في هذا المجال وكيفية فهمها للتناص.

### مفهوم مصطلح التناص

**لغة:** يقال في لسان العرب: "نصّ الحديث، ينصه نصا رفعه وكل من أظهر، فقد نصّ. وقال عمرو بن دينار: رأيت رجلا أنصّ للحديث من الزهري أي أرفع له. وأسند يقال: "نصّ الحديث إلى فلان؛ أي رفعه. وكذلك نصصه إليه"<sup>1</sup>

"نصّص المتاع جعل بعضه فوق بعض، ونصّ الحديث إلى صاحبه رفعه وأسنده إلى من أحدثه."<sup>2</sup>

نصّ مناصّة عزيمة: ناقشه وألحّ عليه في الطلب. وتناصّ القوم: ازدحموا إنتصّ الشيء ارتفع استوى واستقام"<sup>3</sup>

وفي القاموس المحيط: "تناصّ القوم عند اجتماعهم".<sup>4</sup>

### إصطلاحا:

ظهر المصطلح للمرة الأولى على يد الناقدّة والروائية الفرنسية **جوليا كريستيفا** فبالنسبة للتناص: "ترحال للنصوص، وتداخل نصّي، في فضاء نصّ معين تتقاطع ملفوظات عديدة مقتطفة من نصوص أخرى"<sup>5</sup>

1 - ابن منظور، لسان العرب، مادة ( نص )، 97/7، مج: السادس، ص196.

2 - المرجع نفسه.

3 - لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، مادة ( نص )، ط33، 1992، ص811

4 - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المطبعة الأسبوية، مصر، ط3، 1923، مادة ( نص )، 319/2

5 - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية، ص101.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

ويعرّف دي بوجراند التناص أنه: "يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدوث تجربة سابقة سواء بوساطة أو بغير وساطة".<sup>1</sup>

وعليه فهذان التعريفان لا يختلفان عن بعضهما، ومن خلالهما نستخلص أنّ التناص هو وجود علاقة بين نص حاضر ونص غائب أو بين مجموعة من النصوص من خلال العلاقات القائمة بينهما.

كما نجد صلاح فضل يرى أنّ التناص يتصل بعمليات الإمتصاص والتحويل الجدري أو الجزئي لعدد من النصوص الممتدة بالقبول أو الرفض في نسيج النص الأدبي المحدد.<sup>2</sup>

ونجد كذلك محمد مفتاح يقول: "التناص هو يعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة".<sup>3</sup> ومعنى هذا أنّ التناص عملية تفاعل أو تعالق بين نصوص سابقة أو لاحقة.

ولقد حدّد الكثير من الباحثين منهم، جوليا كريستسفا وأرني ولورانت وميكائيل ريفاتير، تعاريف مختلفة، ولم يضعوا تعريفا جامعاً مانعاً ولذلك فإننا نستخلص أهم هذه التعاريف كالتالي:

\_\_ فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة.

\_\_ تمتص لها يجعلها من تحلياته وبتبصيرها منسجمة مع فضاء بنائه ومع مقاصده.

\_\_ محول لها يتميطها أو تكتيفها بقصد مناقضة خصائصها ودالاتها أو بهدف تعضيدها<sup>4</sup>.

فجميع التعريفات تتقاطع في أنّ التناص قائم على عملية التفاعل والتعالق القائم بين النصوص لتوليد وانتاج نصوص جديدة. وبعد توضيح التعاريف عن التناص ينبغي أن نؤكد على أمر هو أن التناص نوعان:

1 - روبرت دي بوجراند، تج: تمام حسان، النص والخطاب والإجراء، مصالحي الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص101.

2 - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص309.

3 - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1985، ص121.

4 - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص121.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

أ) تناص يحدث من غير قصد من الكاتب، وهو الذي تتسرد فيه إلى النص الأصلي ملامح أو مقتطفات من نصوص أخرى.

ب) تناص صادر عن الوعي والقصد، وهو الذي يقصد فيه الكاتب إلى الإشارة للنص المستعار إشارة واضحة.<sup>1</sup>

وقد برزت هذه الظاهرة عند العرب، ولاشك أنّ الدرس العربي القديم قد تنبه إلى ظاهرة تداخل النصوص، وخاصة في الخطاب الشعري، وهذا ماجعل النقاد يتناولونه بالدراسة، وكانت أبرز مظاهره سواء ماتم منها عن وعي أو كان بغير وعي. وأبرزها أنذاك تضمين بعض القصائد الشعرية شيئا من القرآن أو الحديث النبوي.<sup>2</sup>

فالتناص حسب إبراهيم الرماني قد عرّفه بأنه "مجموعة النصوص المستمرة التي يحتويها النص الشعري في بنية وتعمل بشكل باطني عضوية على تحقق هذا النص وتشكل دلالاته".

وكما لاحظنا تعدد الآراء حول المصطلح إلى أنّ ثبت على هذا المصطلح التناص، و أشكال التناص التي ذكرها إبراهيم الرماني المتمثلة في الاجترار والامتصاص والحوار.

الاجترار هو التكرار و الإعادة.

الامتصاص: هو إعادة فيه الشاعر كتابة النص وفق متطلبات تجريبية حديثة دون ان ينفي أصله.

الحوار: تعاد فيه صياغة الغائب على نحو مغاير فتسقط منه أجزاء.<sup>3</sup>

وعليه نستنتج أنّ ظاهرة التناص شاعت عند العرب منذ القديم لكنها برزت في ناحية السرقات، "بعد ذلك قام النقاد بتناوله بالدراسة وأصبح نظرية تناصية.

ولاحظنا أنّ التناص يمكن أن يحدث دون قصد من الكاتب. وفي بعض الأحيان يتعمد الكاتب (عن قصد).

1 - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية، ص102.

2 - محمد عبد المطلب، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، مكتبة لبنان، ناشرون لونجمان، ط1، 1995، ص154.

3 - ينظر: أحمد محمد قدور، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر المعاصر، لبنان، بيروت، ط1، 2001، ص124.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

والتناص لدى إبراهيم الرماني لم يضع له تعريفاً محدداً، وحسب دراسته فقد حدد أشكال التناص في: التكرار وإعادة الكتابة وصياغة النص الغائب.

وقد تجلت مظاهر التناص في مقالتنا "إلى أبنائي المهاجرين" تناص ديني ومن هذه النماذج:

"نعدهم لحمل الأمانة وهي ثقيلة"<sup>1</sup> وفي هذا النموذج تمثل التناص الديني وتجلى ذلك في القرآن الكريم من خلال لفظة (الأمانة) فقد وردت أكثر من موضع في القرآن الكريم، ففي سورة الأحزاب خلال قوله تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)<sup>2</sup>

فالإبراهيمي أراد أن يبين لنا من خلال هذه العبارة مدى اعتماد عليهم إعدادهم لحمل الأمانة في سبيل تعليم الطلبة المهاجرين، فاستعمل هذا التناص من القرآن الكريم مما ساعده تشكيل المعنى وبيّن مدى ثقل الأمانة.

ونجد كذلك تناص ديني خلال قول البشير الإبراهيمي "فارتقم الوطن الذي له على كل حرّ كريم دين ! وفاؤه الحب"<sup>3</sup>

"وإنّ الوطن وهو أب الجميع يتطلع من وراء هجرتكم إلى إحياء وتعمير وإعادة مجد وبناء تاريخ"<sup>4</sup>

وهنا التناص جاء في سورة الممتحنة (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) فجاء تناص ديني هنا بمعنى إعتناء بحفظ مفهوم الإلتناء. ومواطنة وأمرنا برعاية الأمن والسلام تدفنا لحب الوطن وكسب نفع له.

وأيضاً خلال قول البشير الإبراهيمي: "إنّ أباكم يتخيلون من وراء هجرتكم ما يعود به المجاهد المقدم من أجر وغنيمة"<sup>5</sup>. فهذا جاء تناص ديني في لفظة (المجاهد). وهذا ماجاء في سورة المائدة لقوله تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا

1 - الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص201.

2 - سورة الأحزاب، الآية 72، ص427.

3 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص201.

4 - المصدر نفسه.

5 - المصدر نفسه.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ<sup>1</sup>. فالعنى المتضمن من هذه الآية هو جهاد في سبيل الله من أجل الوطن ومايكسبونه من وراء هجرتهم من فوز أجر وغنيمة.

فالشيخ البشير الإبراهيمي هذا ماأراد أن يبينه من خلال استعماله للتناص فأضاف ذلك للمقالة جمالية للمعنى.

ونجد أيضا تناص ديني آخر وذلك من خلال العبارة: "نحن نعلم أن الأب العامي الفقير حين يرضى بفراق ولد، ويؤوده ببعض مايملك من قوة العيال الصغار طائعا مختارا مطمئنا"<sup>2</sup>. فالتناص هنا ورد في (الفقير) ببعض مايملك ويتضح ذلك من خلال الآية في سورة محمد لقوله سبحانه وتعالى: "هَأَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ"<sup>3</sup>.

فهنا التناص جاء بمعنى هو الجهاد في سبيل الله والعلم بأموالهم وأنفسهم ولا يتخلون عن أنفسهم، وهو يدعو للإلتحاق في سبيل الجهاد ونصرة من أجل الدين والعلم.

"وإنما يفعل ذلك اعتقادا بأن فعله تكفير عن جريمة الجهل،" "ومحو لوصمة الأمية،" "تنصل من ضعة الخمول"<sup>4</sup>

وجاء التناص الديني في قوله تعالى في سورة النساء، "إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا"<sup>5</sup>

فالعنى من التناص هنا هو التكفير عن الجهل وخمول ومحو الأمية. فالله يقبل من عباده توبتهم وتكفيرهم عن جهلهم.

1 - سورة المائدة، الآية 33، ص 113.

2 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 201.

3 - سورة محمد، الآية 38، ص 510.

4 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 201/202.

5 - سورة النساء، الآية 17، ص 80.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

وكذلك نشير إلى تناسخ ديني في موضع آخر وذلك من خلال العبارة: "وأنفذ بصيرة على نسبة من زمنه<sup>1</sup> فجاء تناسخ في لفظة (بصيرة) فقد ذكرت في سورة الأنعام في لفظة (أبصر) وتعني البصيرة. في قوله تعالى (قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ)<sup>2</sup>

فالإبراهيمي من خلال هذا التناسخ خلق انسجام وحقق الموضوعية فهنا تبين أن البصيرة هي معيار ومقياس لإنسانية الإنسان.

وورد التناسخ في العبارة: "وتبتلتم إليه تبتيلاً"<sup>3</sup>. فهذا التناسخ جاء من سورة المزمل في قوله تعالى: (وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)<sup>4</sup>. فالإبراهيمي من خلال هذا التناسخ قام بتوليد نص جديد بصورة ومعنى مختلف من خلال نص سابق، فهنا عرف كيف يستخدم هذا التناسخ مما خلق انسجاما داخل النص، فهنا يذكر وجوب إخلاص وتفريغ لطلب العلم وحده.

إعتمد الإبراهيمي في هذه المقالة على التناسخ الديني بشكل بارز، لأنه كان متشبعا بالثقافة الإسلامية.

ومن خلال نماذجنا توصلنا لأهم النتائج لظاهرة التناسخ وهي:

\_\_ التناسخ موضوع من التعالق النصي أو التداخل بين نص سابق مع نص لاحق وهذه من سمات التناسخ.

\_\_ استخدام التناسخ يؤدي إلى انسجام وتماسك النص.

\_\_ التناسخ يمتاز بشمولية وخصوصية.

\_\_ بالتناسخ يخلق الانسجام وتحقق الموضوعية.

\_\_ يضيف التناسخ جمالية النص، ويقوي معانيه ويربط بين أجزائه.

1 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص202.

2 - سورة الأنعام، الآية 104، ص141.

3 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص202.

4 - سورة المزمل، الآية 08، ص574.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

التغريض:

هذا العنصر هو الآخر من أدوات الإنسجام إذ أنه يساعد القارئ أو أي متلقي على فهم صلب الموضوع، فهو أساس النص. وفي هذا الصدد نلجئ إلى قول **يول وبروان** حيث أنهما يعتبران وظيفة العنوان "أنه وسيلة خاصة قوية للتغريض"<sup>1</sup>؛ أي أنّ للعنوان تأثير فعّال في القارئ لأنّه يتحكم في تأويله.

كما أنّ هناك طرق عديدة يتم بها التغريض نذكر منها: "تكرير اسم الشخص، واستعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية..."<sup>2</sup>

وذلك أنّ التغريض يخلق علاقة وطيدة بين محتوى النص وعنوانه، من خلال الإعتماد على بعض من الطرق السابق ذكرها. كاتكرار اسم شخص، بالضمائر، أو الإشارة إليه...

ولتدعيم هذه الأقوال نرجع إلى بعض النماذج من مقالاتنا، ونستنتج وظيفة التغريض.

بعدها تطرقنا إلى المقالة نجد أنّ هناك علاقة بارزة بين مضمونها و العنواؤها فهي معنونة كالتالي: "إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم". ويقول الإبراهيمي في موضع من المواضع: "إنكم يا أبنائنا فارقتم الأهل وفيهم الآباء والأمهات، وفارقتم الديار التي خلعتكم فيها التماثم، وفارقتم الوطن الذي له على كل حرّ كريم دين! وفاؤه الحب، وكفاؤه النفع والجميل، وماهون قراقكم على آباءكم وهون فراقهم عليكم إلاّ الآمال اللائحة لكم ولهم في مستقبلكم."<sup>3</sup> ومن هذا المثال تتضح علاقة قوية بين العنوان والمضمون، ولعلّ الجزء المغرض الجوهرى هو الطلبة. فالإبراهيمي كان يدعوهم بالإستمرارية في الطلب للعلم، وكذا عدم التهاون والإعتماد على كل ماهو سهل، حيث قال: "لا تقنعوا بالكتاب المقروء، وقرأوا غيره من الكتب السهلة المبسوطه في ذلك العلم، تستحكم الملكة ويتسع الإدراك."<sup>4</sup>

1 - نقلا عن: محمد خطابي، لسانيات النص، ص60.

2 - المرجع نفسه، ص59.

3 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص201.

4 - المصدر نفسه، ص203.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

وكذلك نلاحظ بأن الإبراهيمي كان ينصح الطلبة بتجنب الأمور السياسية حتى لا تلهيهم عن طلبهم حيث يقول: "اتركوا

المناسبات الحزبية والخلافات السياسية لأهلها، المضطلعين بها، المنقطعين بها، وعواكل حافلة تسير في طريقها".<sup>1</sup>

نستنتج من الأمثلة السابقة أنّ العنوان كانت له علاقة بالمقالة حيث كان الإبراهيمي مهتم كثيرا بشأن الطلبة.

### 2\_ العلاقات الدلالية

تعد هذه العلاقات من أساسيات آليات الإنسجام التي تحقق التماسك النصي الدلالي، وقد وظفت اللسانيات النصية الكثير من

هذه العلاقات لإبراز الإنسجام بين عناصر وأجزاء النص ككل.

حيث يقول محمد خطابي: "ينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أة تربط متوالياته (أو بعضها) دون بدو وسائل

شكلية تعتمد في ذلك عادة. ينظر إليها على أنّها علاقات دلالية، مثال ذلك علاقات: العموم/الخصوص/السبب/المسبب،

المجمل/المفصل..."<sup>2</sup> الملاحظ من هذا القول أنّ تلك العلاقات وجودها ضروري في النص؛ أي أنّ كل نص منسجم لا يخلو منها،

وقد جمع جميل عبد المجيد هذه العلاقات إستنادا إلى دراسة "أوجين نايد" ( Eugène Naida ) تحمل عنوان: العلاقات

الدلالية بين البنيات النووية.<sup>3</sup>

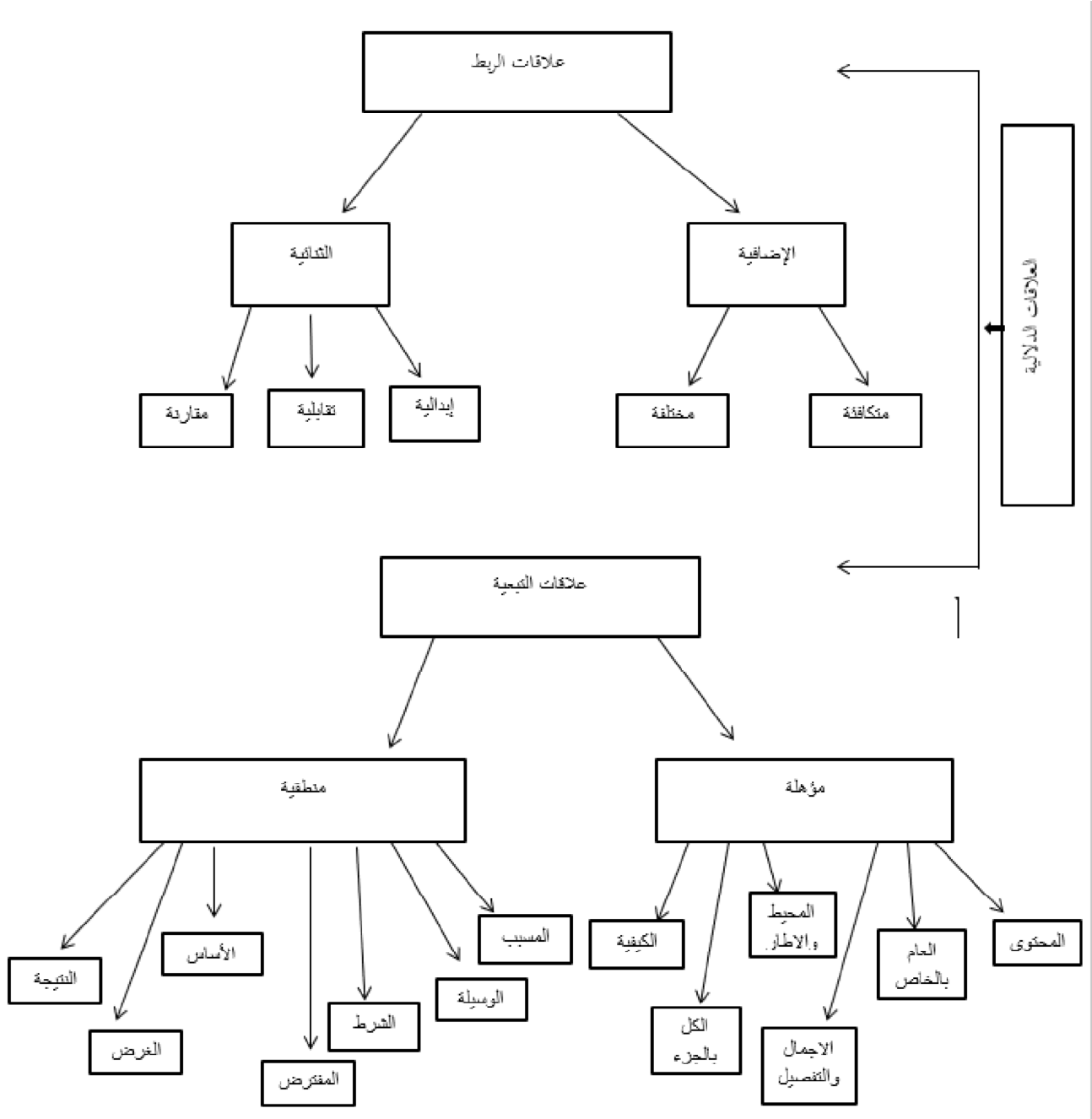
1 - الشيخ البشير الإبراهيمي، ص204.

2 - محمد خطابي، لسانيات النص، ص268، 269.

3 - جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص142.

الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

المخطط التالي يبين العلاقات الدلالية التي قسمها "نايدا".<sup>1</sup>



— ورغم تعدد وتنوع العلاقات الدلالية إلا أنها تحمل غاية جامعة تكمن في وظيفتها وهي إظهار وحدة النص.

وستتعرف على البعض منها كالتالي:

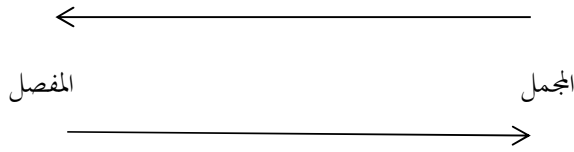
<sup>1</sup> - جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 143/144.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

(أ) علاقة الإجمال بالتفصيل:

تعد إحدى أبرز العلاقات الدلالية التي ركّز عليها علماء النص. "ويعني إيراد معنى على سبيل الإجمال تم تفصيله أو تفسيره أو تخصيصه."<sup>1</sup>

وعلاقة الإجمال والتفصيل تضمن اتصال المقاطع النصية ببعضها البعض، بفضل ما تمنحه هذه العلاقات من استمرارية دلالية بين مقاطع النص وهذه العلاقة تسير وفق اتجاهين هما (المجمل والمفصل)<sup>2</sup>



وعليه نجد الإشارة إلى أنّ هذه العلاقة لا تسلك نفس الاتجاه وإنما هي علاقة مزدوجة الاتجاه وقد يتقدم المفصل على المجمل وذلك لتحقيق غاية معينة. وهذه الأخيرة هي ما عبّر عنها، ابن عاشور بقوله: "الإجمال بعد التفصيل واقعا من نفوس السامعين" فهو بهذا الترتيب تداولي بخلاف الأول الذي هو معياري.<sup>3</sup>

أسهمت هذه العلاقة في انسجام النص وتحقيق تماسكه فعنوان المقالة يفستر مجملا لقضايا النص.

إذ يعد العنوان إجمالا، فالكاتب يجمل كل القضايا في قضية واحدة تدل عليه وما يأتي بعده هو تفصيلا له وهذا ماجاء في مقالة "إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم" للشيخ البشير الإبراهيمي.

فالعنوان يعتبر الإجمال الأول يمثل الأفكار الموجودة داخل النص فهو يساهم في تسلسل القضايا والأحداث وفي تفصيل ذلك الإجمال.

وبعد ذلك يأتي الإجمال الثاني الذي يليه التفصيل وذلك من خلال قول محمد البشير الإبراهيمي: "يا أبنائي، إذا عرفتم هذا"<sup>4</sup> فهو يوجه خطابه إلى الطلبة المهاجرين فبدأ بالإجمال (يا أبنائي) ثم يليه التفصيل، المتمثل في هذه العبارات.

1 - جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص146.

2 - الطيب الغزالي قوارة، الإنسجام النصي وأدواته، ص78.

3 - المرجع نفسه، ص78.

4 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص202.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

— "وعرفتم واجب أنفسكم التي تحملت الأتعاب"

— "وتجرعت مرارة الإغتراب"

— "وداقت طعم الحاجة والشدة"<sup>1</sup>

فلاحظ لفظة الأبناء تمثل المحور الذي يدور في مجاله النص إذ تتعلق الأجزاء الباقية من النص بالجملة السابقة التي تعتبر اجمالاً لهذه التفاصيل.

ثم يأتي الإجمال الثالث الذي يليه تفصيلاً لهذا الإجمال وذلك من خلال العبارة التالية:

"إنكم لتتخيلون من وراء هجرتكم— وأنتم في ربيع الحياة—<sup>2</sup> هذا إجمال، وجاء بعده تفصيلاً له:

"مايفوق أفواف الربيع حُسنا وجمالاً"

"ويفوق أزهاره أريجاً وعطراً"<sup>3</sup>

فهنا الشيخ البشير الإبراهيمي في هذه العبارات أسس الكلام هنا للطلبة، فهو يحفزهم على ماينتظرهم من وراء هجرتهم وإبراز لهم منافع العلم.

ثم يأتي الإجمال الرابع الذي يلحقه تفصيل له وذلك من خلال العبارة التالية:

"نحن نعلم الأب العامي الفقير حين يرضى بفراق ولده، ويزوده ببعض مايملك من قوت العيال الصغار طائعا مختاراً مطمئناً"<sup>4</sup>

هذا إجمال، وقد جاء مايليه تفصيلاً له:

"إنما يفعل ذلك اعتقاداً بأن فعله تكفير عن جريمة الجهل"

1 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص202.

2 - المصدر نفسه، ص201.

3 - المصدر نفسه، ص201.

4 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر ص202.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

"ومحو لوصمة الأمية"

"وتنصّل من ضعة الخمول"<sup>1</sup>

فهنا مركز الثقل في هذه العبارات يقصد بها الإبراهيمي الأب الفقير الذي يرضى بأن يفارق ابنه في سبيل طلب العلم، التفصيل جاء هنا لتكفير الأب عن جهله وهدفه تعليم ابنه حتى يتحرّر من الجهل ومحر الأمية.

وهناك إجمال خامس الذي يلحقه تفصيل له وذلك من خلال العبارة التالية: "إنّ أسلافكم كانوا يعدّون الرحلة في سبيل العلم من شروط الكمال فيه، وفي دولة الرواية، يعدّون الرحلة للقاء الرجال من شروط الوجوب."<sup>2</sup> وهذا إجمال.

وأما التفصيل له هو: "فكانوا يقطعون البراري والصحاري والقفار"، "وكانوا يجوعون في سبيله ويعرّون"، "ويظمأون ويضحون"<sup>3</sup>

فهنا في هذا السياق يقوم الشيخ البشير الإبراهيمي بذكر ماكانوا يفعلونه أسلافهم لطلب العلم والمصاعب التي كانوا يواجهونها في سبيله، ورغم ذلك لم يستسلموا وكافحوا من أجل التعلّم. وبهذه العبارات المعبرة عن التعب والمشقة للطلبة الأسلاف فهم رمز العلم فالإبراهيمي يعتز ويفتخر بهم.

فإنّ علاقة الإجمال والتفصيل هما وجهان لعملة واحدة، هذه العلاقة حققت النصية والانسجام، واسهمت في ترابط وتماسك أجزاء النص، وعملت على خلق رابط قوي بين المجلد والمفصل باستمرارية الدلالة بين مقاطع النص.

### ب) علاقة السبب بالنتيجة:

هذه العلاقة تتحقق من خلال الربط بين جملتين أو فقرتين من النص، فتحدث إحداها بسبب من الأخرى، وذلك "حيث يعرض الجزء سبب نشاط ما؛ بينما يصف الجزء الثاني النتيجة"<sup>4</sup>. ويقول جميل عبد المجيد "بأنّ هذه العلقّة تحتاج من القارئ جهدا في التفسير والتأويل"<sup>5</sup>.

1 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص201/202.

2 - المصدر نفسه، ص202.

3 - المصدر نفسه.

4 - جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص142.

5 - المرجع نفسه.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أتمودجا)

ومقالتنا المعمّدة في التحليل تتناول هذا الترابط والتلاحم. فعلى سبيل المثال لا الحصر من قول الإبراهيمي: "وماهون فراقكم على آبائكم وهون فراقهم عليكم إلاّ الآمال اللائحة لكم ولهم في مستقبلكم."<sup>1</sup> من هنا نلاحظ وجود سبب من الكلام وله نتيجة، هذه الأخيرة في قوله: "إلاّ الآمال اللائحة لكم ولهم في مستقبلكم". فالعلاقة التي كانت تجمع الجزئين هي علاقة منطقية.

ويقول أيضا في موضع آخر: "نحن نعلم أنّ الأب العامي حين يرضى بفراق ولده، ويزوده ببعض مايملك من قوت العيال الصغار طائعا مختارا مطمئنا، إنما يفعل ذلك اعتمادا على أنّ فعله تكفير عن جريمة الجهل، ومحو لوصمة الأمية، وتنصل من ضعة الحمول"<sup>2</sup>. فنلاحظ من المثال علاقة ترابط بين جزئين، الأول السبب وهو متمثل في "نحن أنّ الأب العامي الفقير ..... طائعا مطمئنا مختارا"، أما الثاني فهو النتيجة "إنما يفعل ..... الحمول". حيث حدثت النتيجة انطلاقا من حدوث سبب من الكلام.

ومن قول آخر للإبراهيمي حيث تمثل في السبب وهو: "فاشغلوا أوقاتكم حين تخرجون من الدرس من مداكرة في ذلك الدرس"<sup>3</sup>، وأما النتيجة فكانت كالتالي من خلال قوله: "تفتح لكم أبواب من العلم، وتلح لكم آفاق واسعة من الفهم."<sup>4</sup>

ونرصد من الأمثلة المذكورة أنّ هذه العلاقات الدلالية كانت ترتبط فيما بين أجزائها إرتباطا منطقيا و ذلك دون إخلال في المعنى.

### علاقة المقارنة:

فهذه العلاقة قائمة على الموازنة بين جزئين، ويقول جميل عبد المجيد: "بأنها علاقة تقارن بين طرفين أو حدثين أو موقفين."<sup>5</sup> وأدواتها مختلفة في الإنجليزية: أفضل من than، وك؟ as، ومثل like، (على سبيل المثال: هو أكثر قوة من بل).<sup>6</sup>

ففي نماذجنا نلاحظ المثال التالي لإستنباط المقارنة منه. "ولكنهم لا يضيّعون أوقاتهم—إذا وصلوا إلى أمصار العلم ولقوا رجاله— في مثل ماتضيّعون أنتم فيه أوقاتكم من إسفاف ولغو، بل كانوا يحاسبون أنفسهم على الدققة أن تضيع إلاّ في استفادة وتحصيل."<sup>7</sup>

فالإبراهيمي كان يقارن بين الطلبة الأسلاف وطلبة اليوم.

1 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص201.

2 - المصدر نفسه، ص201/202.

3 - المصدر نفسه، ص203.

4 - المصدر نفسه.

5 - جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص145.

6 - نقلا عن، المرجع نفسه.

7 - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص202.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

---

ومثال آخر "كانوا يقيّدون وأنتم لا تقيّدون، وكانوا ينسخون الأصول بأيديهم ويضبطونها بالعرض والمقابلة حرفا حرفا وكلمة كلمة، وأنتم أراحتكم المطابع، وبسّرت لكم الكتب".<sup>1</sup> وكذلك الإبراهيمي من هذا المثال كان يميز بين الطلبة، وذلك حتى يحفزهم ويغرس فيهم العزيمة والإرادة من أجل العلم.

وعليه فالمقارنة هي التالية من أهم آليات الترابط بين عناصر النص وتلاحمها.

---

<sup>1</sup> - الشيخ البشير الإبراهيمي، عيون البصائر ، ص201.

## الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم أمودجا)

### خلاصة الفصل الثاني

1\_ يعدّ الانسجام من أهم المعايير التي تساهم في تحقيق تماسك، وترابط النصوص، فهو يعتمد على العلاقات الدلالية والمعاني الباطنية الخفية.

2\_ وكذا فإنّ أهمية السياق كبيرة إذ أنه بنوعه يساهم في تلاحم أجزاء النص فالكلمة معناها راجع إلى السياق الواقعة فيه.

3\_ التناص أدى دور فعّال في مقالة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، فهو التعالق بين نصوص سابقة أو لاحقة قائم على فكرة التفاعل بين النصوص لتوليد وانتاج نصوص جديدة.

4\_ والتغريض آلية من آليات الانسجام جد مساعدة، فهو يجعل القارئ يتأقلم مع النص يستنتج انسجامه.

5\_ العلاقات الدلالية وظيفتها تنحصر في المستوى الداخلي للنص، وأسهمت العلاقات بأنواعها على لم تشمل أجزاء النصوص لتؤدي إلى معنى ووظيفته.

وختاماً لبحثنا يمكن أن نذكر جملة من الاستنتاجات لما جاء به مضمون موضوعنا. إلا أنّ هذا البحث مجاله يبقى مفتوح؛ أي لا يوجد بحث علمي له خاتمة نهائية ولكن أنا وصديقتي توقفنا عند بعض النقاط المستخلصة عن ما تناولناه في المحتوى وهي كالتالي:

\_\_ الاتساق والانسجام يحملان وظيفة فعّالة في النص.

\_\_ فالأول منهما (الاتساق) يشمل الكثير من الأدوات التي تمنح للنص شكلاً من الجمل والفقرات المتسقة. إذ أنّه من أهم المعايير التي حققت الترابط النصي ترابطاً سطحياً. وذلك من خلال توفير أدواته المختلفة الصادرة من الاتساق المعجمي، والنحوي.

\_\_ أما الثاني (الانسجام) فهو يتحقق بوجود عنصر جوهري وهو القارئ؛ لأنّ بغياب هذا الأخير لا يحصل انسجام، وذلك من خلال توفير مجموعة الآليات التي لها دور فعّال في النص وتبرز تماسكه الدلالي، كالسياق، والتناسق، والتعريض والعلاقات الدلالية. كما لاحظنا أنّ الانسجام يتركز على المستوى الباطني في التحليل لأنه راجع إلى الفهم والإدراك.

\_\_ وعليه نستنتج بأنّ اللسانيات النصية اشتغلت كثيراً بهذه العلاقات، وذلك للوصول فيما بين المفاهيم حتى يتم الكشف عن الانسجام من حيث الجمل والفقرات والنص ككل.

\_\_ الاتساق والانسجام من العناصر الأكثر مساعدة في الفهم والتحليل للنصوص، حيث أنّهما حقّقا نصية النص في مقالنا التي قمنا بدراستها دراسة تحليلية شكلاً ومحتوى.

قائمة المصادر و المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1984
3. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ،المطبعة الأسيوية ،مصر ،ط3 ، 1923
4. الشيخ محمد البشير الابراهيمي ،عيون البصائر ،دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، ج3 ، 1997
5. أحمد عفيفي ،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001
6. أحمد محمد قدور ،اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي ،دار الفكر المعاصر ،لبنان ،بيروت، ط1 ، 2001
7. أحمد الهامشي ،القواعد الأساسية للغة العربية ،دار الفكر ،بيروت ،دط ، 1354
8. الأزهر الزناد ،نسيج النص(بحث في مايكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1993
9. عبد الله الفوزان ،دليل السالك لشرح ألفية ابن مالك ،دار المسلم ،ج1 ، 2007
10. ابراهيم عبد الله رفيدة ، النحو وكتب التفسير، دار جماهير النسر، الطبعة الأولى، 1962
11. إسحاق بن ابراهيم بن الحسين الفارابي ،معجم ديوان العرب،تح أحمد مختار عمر، مؤسسة الدراسة، دار الكتب للصحافة للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 2003 ، ج 3
12. ج.بروان و ج.بول ، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض المملكة العربية السعودية، دون طبعة، 1997
13. جبران مسعود الرائد ،معجم اللغوي العصري رتبة مفرداته وفق لحروفها الأولى ،دار العلم للملايين ،ط7 ،لبنان ، 1992
14. حسن خمري ،نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، دار العربية للعلوم، الناشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2007
15. رايح بوحوش ،اللسانيات وتحليل النصوص ،عالم الكتب الحديث ،إربد ،الأردن ،ط2 ، 2009
16. روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب و الاجراء ،تر تمام حسان، عالم الكتب ،ط1 ،مصر ،القاهرة، 1998
17. سعيد مجري ،علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1، 1997
18. سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي ،ط1 ،لبنان ،بيروت ، 1989
19. سليمان الياقوت ،النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ،مكتبة المزار الإسلامية ،الكويت ، 1996
20. صلاح فضل ،بلاغة الخطاب وعلم النص ،عالم المعرفة ،الكويت ، 1978
21. الطيب الغزالي قواوة ،الانسجام النصي وأدواته ،معهد الآداب واللغات ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،الوادي ع8 ، 2012
22. عثمان حسين مسلم أبو زنيد ، نحو النص ،كلية الدراسات العليا ،الأردن ، 2004

## قائمة المصادر والمراجع

23. علي زوين ،منهج البحث اللغوي بين التراث العربي وعلم اللغة الحديث ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،ط1، 1986،
24. أبو علي القالي ،البارع في اللغة ،تح هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، ط1، 1975
25. لويس معلوف ،المنجد في اللغة و الاعلام ،دار المشرق ،بيروت ،مادة نص ،ط33، 1992
26. محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم، الناشرون منشورات الاختلاف، ط1، 2008
27. محمد خطايي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، مركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، الطبعة الأولى، 1991
28. محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص ،المركز الثقافي العربي ،لبنان ،بيروت ،ط1، 1985
29. محمد مفتاح، التشابه والإختلاف ،المركز الثقافي العربي ،دط، 1995
30. محمد مفتاح ، التلقي والتأويل(مقاربة نسقية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1974
31. محمد عبد المطلب ،قضايا الحدائث عند عبد القاهر الجرجاني ،مكتبة لبنان ،الناشرون لونغمان ،ط1، 1995
32. منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص ( نصوص مترجمة ) ،المركز الثقافي العربي ،ط1، 2004
33. نعمان بوقرة ،كتاب المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب(دراسة معجمية)، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008

### مجلات :

1. فطومة لحمادي، السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي ،قسم الأدب العربي جامعة محمد الخيضر ،بسكرة ، الجزائر ،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع3/2، 2008
2. يوسف كرماح ،الخطاب العربي ،المجلة العربية ،دار المجلة العربية للنشر والترجمة ،المغرب ،العدد537

### رسائل العلمية :

34. مصطفىاوي جلال ، تماسك النص وانسجامه في سورة الكهف، نيل شهاجة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، 2013
35. مهى محمود إبراهيم العثوم ،تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث ،درجة الدكتوراه في اللغة العربية وأدبها كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ،2004

كتب مترجمة:

1. أوزوالد ديكر و جان ماري سشايفر، تج: مندر عياشي، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، المركز الثقافي العربي، ط منقحة، 1972
2. سارة مليز، تج يوسف بغول، الخطاب، منشورات المخبر الترجمة في الآداب واللسانيات، جامعة قسنطينة، 2004
3. شريفة بلحوث، هاليداي ورقية حسن، دراسة نظرية مع ترجمة فصلين الأوى و الثاني من كتاب coheion in english، ماجستر، جامعة الجزائر، 2006
4. فولغانغ إيزر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تج: د. حميد حمداني، الجلالى الكدية، مكتبة المناهل، دط، 1987

## فهرس المحتويات

	الشكر والتقدير
	إهداء
أ-ت	مقدمة .....
4	مدخل : مفاهيم أساسية.....
4	تمهيد .....
4	أولا : النص (texte) .....
4	مفهومه.....
4	عند العرب .....
5	لغة .....
5	اصطلاحا.....
5	عند الغرب .....
5	لغة.....
5	اصطلاحا .....
6	ثانيا : الخطاب .....
6	1- مفهومه.....
6	عند العرب .....
7	لغة .....
7	اصطلاحا.....
7	عند الغرب.....
7	ثالثا : العلاقة بين النص و الخطاب.....
8	رابعا : أهمية الإتساق و الإنسجام في النص.....
	الفصل الأول : الإتساق النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي ( الى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم )
10	تمهيد:.....
11	1/الاتساق : Cohesion.....
11	1_1 لغة .....
11	2_1 اصطلاحا .....
13	2/أنواع الاتساق :.....
15	2_1_الإحالة : Reference .....
16	أ/الإحالة في علم الدلالة : .....
19	الإحالة الضميرية .....

## فهرس المحتويات

33	أسماء الإشارة .....
39	الأسماء الموصولة .....
42	2 الاستبدال <b>Substitution</b> .....
47	2_3 الحذف: .....
51	2_4 الاتساق المعجمي: .....
51	التكرار: <b>Reiteration</b> .....
55	التضام: .....
60	خلاصة الفصل الأول: .....
	الفصل الثاني: الإنسجام النصي في مقالة الشيخ البشير الإبراهيمي (إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم)
62	تمهيد: .....
62	الإنسجام: .....
62	لغة: .....
62	إصطلاحا: .....
64	آليات وأدوات الإنسجام: .....
65	أولا: السياق .....
66	أنواع السياق: .....
69	ثانيا: التناص .....
75	التغريض: .....
76	العلاقات الدلالية .....
78	أ) علاقة الإجمال بالتفصيل: .....
81	ب) علاقة السبب بالنتيجة: .....
82	علاقة المقارنة: .....
83	خلاصة الفصل الثاني .....
84	الخاتمة .....
85	قائمة المصادر و المراجع .....
	الملحق

ملحق:



**البشير الإبراهيمي:**

أحد أبرز علماء الجزائر دعوة وجهادا، كان واسع المعرفة بالفقه والتشريع وعلوم اللغة والأدب، ترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة مؤسسها العلامة عبد الحميد بن باديس، سخر علمه وقلمه لخدمة وطنه وللدفاع عن اللغة العربية، وقد كانت مواقفه الجريئة سببا في وضعه تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته.

**المولد والنشأة:**

ولد البشير الإبراهيمي يوم الخميس 14 شوال 1306 هـ الموافق 13 يونيو/حزيران 1889 م، في قرية رأس الوادي بالشرق الجزائري ونشأ في عائلة عريقة في العلم.

**الدارسة والتكوين:**

بدأ في حفظ القرآن الكريم في الثالثة من عمره على يد عمه الشيخ المكّي الإبراهيمي، الذي كان له الفضل الأكبر في نشأته وتربيته. في التاسعة من عمره أتم حفظ القرآن، وحفظ ألفية ابن مالك وابن معط الجزائري، وألفيتي الحافظ العراقي في السير والأثر، وبعد وفاة عمه تولى تدريس طلبته وهو في الرابعة عشرة من عمره، وظل على ذلك حتى بلغ العشرين.

## ملحق

في أواخر 1911 هاجر إلى المدينة المنورة على إثر والده متخفياً ،خوفاً من بطش الاحتلال الفرنسي، ومر في طريقه بالقاهرة وحضر فيها عدة مجالس علم في الأزهر.

بعد وصوله المدينة المنورة لازم كلا من الشيخ العزيز الوزير التونسي، والشيخ حسين أحمد الفيض أبادي الهندي، وعلى أيديهما استزاد من علم الحديث رواية ودراية، ومن علم التفسير على يد الشيخ إبراهيم الأسكوي، وهناك التقى بالعلامة عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الإصلاحية بالجزائر.

### التوجه الفكري:

تبني البشير الإبراهيمي التوجه الإسلامي الوطني، ودافع عن ذلك في مقالاته وكتبه وخطبه أيام الاستعمار وبعد الاستقلال، وقد ضاقت حكومة ما بعد الاستقلال بانتقاداته لتخليها عن المبادئ الإسلامية، وقررت عزله عن الناس ووضعه في الإقامة الجبرية.

### المسار:

في شتاء 1917، خرج البشير الإبراهيمي رفقة والده باتجاه دمشق امتثالاً لقرار صدر عن الحكومة العثمانية بترحيل سكان المدينة إلى دمشق، ولم يمض على إقامته شهر حتى انحالت عليه العروض للتدريس في المدارس الأهلية، كما عدي إلى إلقاء دروس بالجامع الأموي في رمضان.

بعد خروج الأتراك من دمشق وقيام حكومة الاستقلال العربي، دعت الحكومة للتدريس بالمدرسة السلطانية وهي المدرسة الثانوية الوحيدة آنذاك، مشاركاً للأستاذ اللغوي عبد القادر المبارك.

عرض عليه الأمير فيصل بن الحسين تولى إدارة المعارف بالمدينة المنورة، لكنه رفض ذلك وقرر العودة إلى الجزائر عام 1920. أقام بمدينة سطيف وأنشأ فيها مسجداً ومدرسة، ورفض وظيفة عرضت عليه من طرف السلطات الفرنسية واكتفى بممارسة التجارة رفقة أبنائه.

## ملحق

وفي 1931 تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأصبح البشير الإبراهيمي نائبا لرئيسها العلامة عبد الحميد بن باديس، وفي عام 1933 اختار ولاية تلمسان في الغرب الجزائري لممارسة نشاطه، وفيها أنشأ مدرسة "دار الحديث" عام 1937.

نفته السلطات الفرنسية عام 1940 إلى منطقة أفلو بالجنوب الغربي للجزائر، وبعد أسبوع من نفيه مات الشيخ بن باديس، وتم انتخابه رئيسا لجمعية العلماء المسلمين وتولى رئاستها عن بعد لمدة ثلاث سنوات، إلى حين إطلاق سراحه عام 1943.

في عام 1945 نُجِّج بالإبراهيمي في السجن العسكري الفرنسي ولاقى ألوانا من التعذيب، وبعد إطلاق سراحه في 1946 أنشأ جريدة البصائر وتولى رئاسة تحريرها، كما أسس معهدا ثانويا أطلق عليه اسم الشيخ عبد الحميد بن باديس.

أسهم الإبراهيمي بجهده وعلمه في التعريف بالقضية الجزائرية، وكان نشاطه في رئاسة جمعية العلماء بارزا من خلال تأسيس مراكز ومدارس خرجت قادة الثورة المسلحة، وقد أنشأ 73 مدرسة وكتابا في عام واحد.

سافر إلى المشرق العربي عام 1952 سعيا لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية وللتعريف بالقضية الجزائرية، وزار كلا من مصر والسعودية والعراق وسوريا والأردن والكويت وباكستان.

مع اندلاع ثورة التحرير الجزائرية في 1954، وجه نداء للشعب الجزائري لدعم الثورة المسلحة. وبعد الاستقلال في 1962 اضطر للتقليل من نشاطه بسبب تدهور صحته وسياسة الحكومة التي حاصرت الشخصيات الإسلامية، وكان من أبرز نشاطاته إلقاء أول خطبة في جامع كتشاوة وسط العاصمة بعد الاستقلال.

في 16 أبريل/نيسان 1964 أصدر بيانا انتقد فيه تخلي الحكومة عن المبادئ الإسلامية في عهد الرئيس أحمد بن بلة، فصدر قرار بوضعه في الإقامة الجبرية وبقي كذلك إلى أن وافته المنية.

### المؤلفات:

ترك البشير الإبراهيمي العشرات من المؤلفات منها "شعب الإيمان"، و"حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام" و"الاطراد والشذوذ في العربية"، و"أسرار الضمائر العربية" و"كاهنة الأوراس"، و"الأخلاق والفضائل"، وغيرها. جمعت مقالاته بمجلة البصائر في كتاب "عيون البصائر". وله "ملحمة شعرية" في تاريخ الإسلام، تضم نحو 36 ألف بيت.

### الوفاة:

توفي البشير الإبراهيمي في منزله، وهو رهن الإقامة الجبرية يوم الخميس 20 مايو/آذار 1965.

## ملحق

أوجه النداء إلى جميع أبنائنا المهاجرين إلى الشرق العربي، أو إلى أطراف المغرب العربي، أو إلى أوروبا، ثم أخصّص المهاجرين إلى تونس لأنهم كثرة، ولأن في أحوالهم لغيرهم عبرة.

إنكم يا أبناءنا مناطُ آمالنا، ومستوح أمانينا، نعدكم لحمل الأمانة وهي ثقيلة، ولاستحقاق الإرث، وهو ذو تبعات وذو تكاليف، ومنتظرٌ منكم ما ينتظره المدلج في الظلام من تباشير الصباح.

وإنكم يا أبناءنا فارقتم الأهل، وفيهم الآباء والأمهات، وفارقتم الديار التي خلعتكم فيها التمام، وفارقتم الوطن الذي له على كل حرّ كريم دين! وفاؤهُ الحب، وكفاؤهُ النفع والجميل، وما هوّن فراقكم على آبائكم وهوّن فراقهم عليكم إلا الآمال اللائحة لكم ولهم في مستقبلكم، ولما تعودون به من علم يصحبه فخر، وحسنُ ذكر، وطيبُ أحوال.

إن آبائكم يتخيّلون من وراء هجرتكم ما يعود به المجاهد المقدم من أجر وغنيمة، وما يرجع به التاجر المخاطر من أرباح وطرائف.

وإنكم لتتخيّلون من وراء هجرتكم - وأنتم في ربيع الحياة - ما يفوق أفواف الربيع حسناً وجمالاً، ويفوق أزهاره أريجاً وعطراً.

وإن الوطن - وهو أبو الجميع - يتطلع من وراء هذه الهجرة إلى إحياء وتعمير وإعادة مجد وبناء تاريخ؛ نحن نعلم أن الأب العامي الفقير حين يرضى بفراق ولده، ويزوّده ببعض ما يملك من قوت العيال الصغار طائعاً مختاراً مطمئناً، إنما يفعل ذلك اعتقاداً بأن فعله تكفير عن جريمة الجهل، ومحو لوصمة الأمية، وتنصّل من ضعة الخمول، وأن الأب العالم الذي يرضى بذلك ويهون عليه، إنما يفعله معتقداً أن ولده سيكون أعلم منه، وأوسع اطلاعاً، وأنفذ بصيرة على نسبة من زمنه، وتطورات زمنه؛ ولا يعتقد غير ذلك منهم إلا مغرور بنفسه، الجاهل أحسن إدراكاً للزمن منه؛ وأن الوطن حين يرضى بخلوّه من أبنائه أنهم ما أخلّوه إلا ليعمره، وما قطعوه إلا ليصلوه، وما فارقوه شاباً عزلاً إلا ليعودوا إليه كهولاً مسلّحين بقوة التفكير، تظاهرها قوة العلم، تظاهرها قوة العمل.

## ملحق

يا أبنائي، إذا عرفتم هذا، وعرفتم واجب أنفسكم التي تحمّلت الأتعاب، وتجرّعت مرارة الاغتراب، وذاقت طعم الحاجة والشدة، وواجب آباتكم الذين غدّوا وربّوا، وأجابوا داعي العلوم فيكم ولّبوا، وواجب الوطن المجدب الذي جعلكم رواده إلى القطر، وأرسلكم وانتظر، ورجا من إياكم الحيا والحياة؛ إذا عرفتم ذلك كله، فماذا أعددتم لهذه الواجبات؟ إنكم لا تضطلعون بهذه الواجبات إلا إذا انقطعتم لطلب العلم، وتبتلتم إليه تبتيلاً، وأنفقتم الدقائق والساعات في تحصيله، وعكفتهم على أخذه من أفواه الرجال ويطون الكتب، واسترتم كنوزَه بالبحث والمطالعة، وكثرة المناظرة والمراجعة، ووصلتم في طلبه سواد الليل ببياض النهار.

إن أسلافكم كانوا يعدّون الرحلة في سبيل العلم من شروط الكمال فيه، بل كانوا، في دولة الرواية، يعدّون الرحلة للقاء الرجال من شروط الوجوب؛ فكانوا يقطعون البراري والصحارى والقفار، ويلقون في سبيله المعاطب والأخطار، وكانوا يجوعون في سبيله ويعرون، ويظمأون ويضحون، لا يتشكّون الفاقة والنصب، ولا يعدّون الراحة إلا التعب، ولكنهم لا يضيّعون أوقاتهم - إذا وصلوا إلى أمصار العلم ولقوا رجاله - في مثل ما تضيّعون فيه أوقاتكم من إسفاف ولغو، بل كانوا يحاسبون أنفسهم على الدقيقة أن تضيع إلا في استفادة وتحصيل.

فتعالوا نقارن سيرتكم بسيرتهم، وتحصيلكم، ثم نتحاسب على النتيجة!

كانوا يقيّدون وأنتم لا تقيّدون، وكانوا ينسخون الأصول بأيديهم ويضبطونها بالعرض والمقابلة حرفاً حرفاً وكلمة كلمة؛ وأنتم أراحتكم المطابع، ويسرت لكم الكتب؛ ورّبّ تيسير جلب التعسير؛ فإن هذا التيسير رمى العقول بالكسل، والأيدي بالشلل، حتى لا تجرّي في إصلاح الأغلاط المتفشية في تلك الكتب.

وكانوا يرجعون بالرواية الواسعة والمحفوظ الغزير، وينقلون الجديد من العلم، والطريف من الآراء والمفيد من الكتب، من الشرق إلى الغرب، ومن الغرب إلى الشرق، فانظروا بماذا ترجعون أنتم اليوم؟

وكانوا ينقطعون عن أهليهم وديارهم انقطاعاً متصلاً يدوم سنوات، وأنتم تزورون أهلكم ودياركم في كل موسم، وفي كل عطلة، ويزورونكم، وتخطبونهم في اليوم الواحد ويخطبونكم.

## ملحق

الحقيقة أننا لا نسمي رحلتنا اليوم رحلةً إلا بضرب من التوسع، كما نسمي السفر بالطائرة سفرًا، ونضعه بجانب السفر على الإبل.

...

يا أبناءنا، إن الحياة قسمان: حياة علمية، وحياة عملية، وإن الثانية منهما تنبني على الأولى قوّة وضعفًا، وإنتاجًا وعمقًا، وإنكم لا تكونون أقوياء في العمل إلا إذا كنتم أقوياء في العلم، ولا تكونون أقوياء في العلم إلا إذا انقطعتم له، ووقفتم عليه الوقت كله، إن العلم لا يعطي القيادة إلا لمن مهره السهاد، وصرف إليه أعنة الاجتهاد. لا تعتمدوا على حلق الدروس وحدها، واعتمدوا معها على حلق المذاكرة، إن المذاكرة لقاح العلم، فاشغلوا أوقاتكم حين تخرجون من الدرس بالمذاكرة في ذلك الدرس، إنكم إن تفعلوا تفتح لكم أبواب من العلم، وتلج لكم آفاق واسعة من الفهم.

لا تقنعوا بالكتاب المقرّر، وقرأوا غيره من الكتب السهلة المبسّطة في ذلك العلم، تستحكم الملكة ويتسع الإدراك، وسينتهي الإصلاح الذي تقوم به إدارات جامعاتنا إلى اختيار كتب سهلة ممتعة في كل علم، تفرض عليكم قراءتها ومطالعتها، ثم كتب أخرى، في المعارف العامة، كالتاريخ، والأدب، والحكمة، والأخلاق، والتربية، فوطنوا أنفسكم على ذلك من الآن، ورؤضوها على اختيار النافع المفيد من الكتب؛ ومن العار الفاضح أن لا نرى في الكثير من أبنائنا الذين تخرّجوا من الزيتونة، واتّجهوا بفطرتهم إلى الأدب، من استوعب كتاب الأغاني قراءة، ولا في من اتّجهوا إلى علوم الدين من استوعب قراءة الصحيحين والسنن؛ ولعمري ما سلاح الأديب إلا الأغاني وأمثاله، ولا سلاح الفقيه إلا تلك الكتب وأشباهاها.

لا تقطعوا الفاضل من أوقاتكم في ذرع الأزقة إلا بمقدار ما تستعيدون به النشاط البدني، ولا في الجلوس في المقاهي إلا بقدر ما تدفعون به الملل والركود، ولا في قراءة الجرائد إلا بقدر ما تطلعون به على الحوادث الكبرى، وتصلون به مجاري التاريخ.

خذوا من كل ذلك بمقدار، ووقّروا الوقت كله للدرس النافع والمطالعة المثمرة.

## ملحق

لا تعتمدوا على حفظ المتن وحدها، بل احفظوا كل ما يقوي مادتكم اللغوية، ويُثمي ثروتكم الفكرية، ويُغذي ملكتكم البيانية؛ والقرآن القرآن! تعاهدوه بالحفظ وأحيوه بالتلاوة، وربوا ألسنتكم على الاستشهاد به في اللغة والقواعد، وعلى الاستشهاد به في الدين والأخلاق، وعلى الاستظهار به في الجدل، وعلى الاعتماد عليه في الاعتبار بسنن الله في الكون.

اتركوا المناقشات الحزبية والخلافات السياسية لأهلها، المضطلعين بها، المنقطعين لها، ودعوا كل قافلة تسير في طريقها، وكل حامل لأمانة من أمانات الوطن مضطلعًا بحملها، قائمًا بعهدده فيها، حتى تنتهي تلك الأمانات بطبيعتها إلى جيلكم، فتأخذوها بقوة واستحقاق، واعلموا أن كل من يدعوكم إلى ذلك إنما يدعوكم ليضلكم عن سبيل العلم فهو مضلّ، وكل مضلّ مضرّ؛ أو ليتكثر بكم فهو غاشّ، وكل غاشّ ممقوت، أو ليلهيكم بما لا تحسنون عما تحسنون، فهو ماكر، وكل ماكر مكمور به؛ إن من يريد أن يتكثر بكم لا يتكثر إلا ليقلللكم، ولا يتقوى بكم حسًا إلا على حساب إضعافكم معنى، فالحذر الحذر! فإن الوطن يرجو أن يبني بكم جيلاً قويّ الأسر، شديد العزائم، شديد الآراء، متين العلم، متماسك الأجزاء، يدفع عنه هذه الفوضى السائدة في الآراء، وهذا الفتور البادي على الأعمال، وهذا الخمول المخيم على الأفكار، وهذا الاضطراب المستحكم في الحياة، وهذا الخلاف المستمر على السفساف، فإذا جاريتم هذه الأهواء المتباينة، واستجبتم لهذه الأصوات المتنافرة، ضيعتم على الوطن جيلاً، وزدتم في بلائه ومحنته، وأطلتم مدة المرض بتأخير العلاج.

لا يعدلكم في حب وطنكم إلا ظالم، ولا يصرفكم عن إتقان وسائل النفع له إلا أظلم منه، أنتم اليوم جنود العلم فاستعدّوا لتكونوا غداً جنود العمل.

إن وطنكم مفتقر إلى جيل قويّ البدن، قويّ الروح، مستكمل الأدوات من فضائل وعزائم، وإن هذا الجيل المنتظر تكوينه منكم، ومحال أن تخرج الحالة التي أنتم عليها جيلاً بهذه الصفات.

إننا نعلم أنكم تنطوون في أيام الطلب على خيالات وأماني من الراحة ورفهية العيش، وعلى آمال فسيحة في المستقبل، يوم تنتقلون إلى العمل، وتنتقلون إلى أهليكم تحملون الشهادات والألقاب.

## ملحق

وإن هذا هو منشأ القلق والاضطراب في نفوس الكثيرين من إخوانكم الذين يزاولون التعليم الآن.

فادفعوا عنكم هذه الخيالات، ووطنوا النفوس على أنكم تلقون من البلاء والمجهد في الحياة العملية أضعاف ما تلقون منهما في الحياة العلمية.

لا أقول لكم هذا تهويلاً، ولكن أقوله ترويضاً، ومن وطن نفسه على المكروه هانت عليه الشدائد، ووجد كل شيء ضاحكاً باسمًا جميلاً محبباً.

ومن تخيل الراحة وحكم أخيلتها في نفسه، ثم كذبت الآمال كان بين عذابين، أمضت كذب المخيلة.

يا أبنائي!

إن الزمن قد وضعكم وضعاً صيركم جديريين بأن تطلبوا العلم لوجه الله، ولوجه العلم، لا للوظائف ولا للشهادات.

تطلبون الوظائف في تونس، فيحول بينكم وبينها نظام الاحتكار، وتطلبونها في الجزائر فتمنعكم منها سياسة

الاستعمار! وربّ ضارة نافعة!

إذا كانت السياسة الاستعمارية تجعل منكم جزائريين في تونس، ثم تجعل منكم تونسيين في الجزائر، فاطغوا عليها بقوة

الإرادة، وبقوة العلم، وبقوة الشباب؛ وكونوا وسطاً عامراً لا تظهر فيه الجزائرية ولا التونسية، ولا تفترق فيه الأنساب،

وإنما تجمعكم فيه العروبة والإسلام، ووطنيتهما العامة؛ وإن هذا الوسط هو الذي يسود في المستقبل القريب، وهو الذي

تمحي معه الخطوط الجغرافية، والحدود الوهمية.

لا تستشعروا الغربة فأنتم في وطنكم وبين أهليكم، وفي وطنكم الجامع.

وإن دم الجيل ومزاجه ليتعاطفان بالإلهام، فاجروا على إلهام الخير مع إخوانكم الشبان تنمّ المحبة وتقو بواعث الخير.

إن في تونس تيارات مختلفة اقتضتها مقتضيات زمانية ومكانية خاصة، فإياكم أن تنغمسوا فيها، أو تكونوا في جانب

دون جانب.

وإذا دعاكم منها داع فاعتصموا بالعلم الذي هاجرتم لأجله، وبالمعهد الجليل الذي تدوب بين جدرانها جميع الاعتبارات.